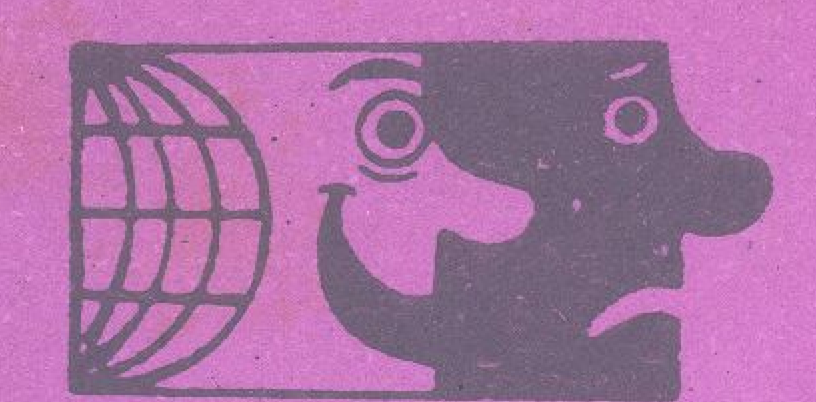


مِن المسرح العالمى

١٩٩

من المسرح الأفريقي-٤

هَرج ومَرج في المنزل

تأليف : كويسي كاي

ترجمة وتقديم : د. نايف خرما

مراجعة : د. محمد الموافي

أول ابريل ١٩٨٦

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

سلسلة من المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

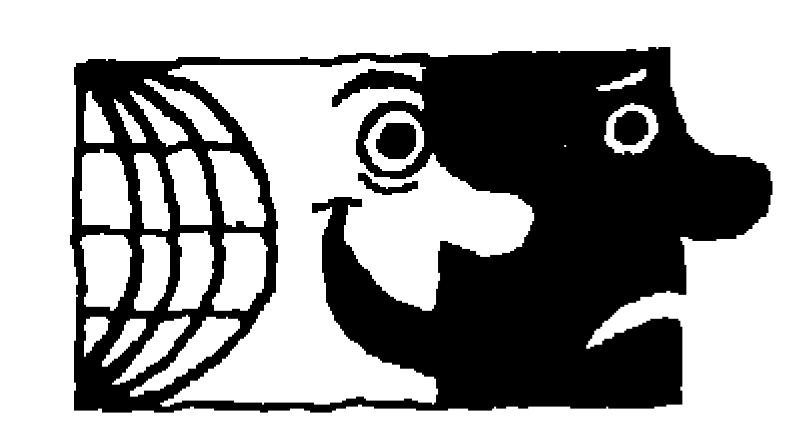
المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الإعلام

ص.ب ١٩٣

١٩٩



من المسرح العالمي

من المسرح الأفريقي-٤

هرج ومرج في المنزل

تأليف : كويسي كاي

ترجمة وتقديم: د. نايف خرما

مراجعة : د. محمد الموافي

تصدر عن: وزارة الاعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

نظرا الى انا كنا قد قدمنا عرضا شاملا للأدب الافريقي فى عدد سابق (رقم ١٥٢) من هذه السلسلة ، فانا سنقتصر هنا على عرض سريع للمسرحية الافريقية بوجه عام ولمسرحيات هذا العدد بوجه خاص .

المسرحية الافريقية : تختلف المسرحية الافريقية عن الرواية بأن الأخيرة يمكن اعتبارها فنا مستوردا من أوروبا ، بينما للفن المسرحي الافريقي جذور تاريخية عميقة فى افريقيا . فمن المعروف مثلا ان الميل الى تقمص الشخصيات نزعة انسانية ملحة واحدى العوامل الرئيسية التي تكون الدراما الحية . وهذا لم يكن غريبا عن الحياة فى افريقيا . فنحن نجده واضحا فى الحضارة الافريقية : فى الشعائر الدينية ، والحفلات التنكرية ، والاحتفالات التي تقام لاستعطاف الآلهة لتقوم باحداث بعض الظواهر الطبيعية . كما ان تقمص شخصيات الأسلاف بارتداء الاقنعة ظاهرة واضحة فى الشعائر الدينية لقبائل اليوروبا . وفى التقاليد الدينية لقبيلة الايبو التي يقوم المشتركون فى احتفالاتها بتعديل هوياتهم عن طريق ارتداء الاقنعة والملابس المختلفة ، فان النظارة مستعدون دائما للمشاركة فى المشاهد بأن يتصوروا انفسهم وقد تقمصوا شخصيات أخرى بالفعل . وبما ان المسرحية الدينية تنشد الترابط الاجتماعي عن طريق المعتقدات والعلاقات المختلفة ، فان من الضرورى جدا ان تنشأ علاقة سريعة وقوية وفعالة بين الممثلين والنظارة »(١).

ورغم ثراء الفنون المسرحية الافريقية الاصيلة ، كما يبينها عدد من المؤرخين للحضارة الافريقية ، فان نموها وازدهارها الكاملين قد توقفا لعدم توافر الوسيلة المناسبة لتدوينها . فان من المعتقد ان افضل نماذج المسرحية الشعبية وافضل المحاولات للأداء قد فقدت الى الأبد لعدم توافر وسائل الحفظ المناسبة فى حينه . كما

ان الحضارة الافريقية لم تستطع ان تحمي نفسها من التجارب التاريخية المؤلفة كالسيطرة الأجنبية الدينية والسياسية والاقتصادية ، رغم ضرورة توافر تلك الحماية اذا كان لتلك الفنون ان تنمو وتترعرع دون توقف . ومن الطبيعي أن التجربة الاستعمارية قد تركت اثرا بالغا فى المواد الاصلية . فقد كان للنفوذ الاجنبي ، عن طريق التعليم واستخدام اللغات الاوربية ، أثر كبير فى التقليل من أهمية التراث الحضارى الافريقي . فحتى عهد قريب كان الانطباع العام عند الناقدين الاوربيين ان المسرحية الافريقية لم تساير الخطوات الواسعة التي خطاها الشعر والرواية . وكان هؤلاء النقاد ينعون على الأدب الافريقي قلة الانتاج المسرحي على الرغم من توافر الثروة الهائلة من المواد الخام اللازمة لذلك . وكان هؤلاء المراقبون يأسفون لحالة الركود النسبية فى الفنون المسرحية لأسباب اجتماعية حضارية . فهم يقولون ان الشعر والرواية من الفنون التى ليست لها علاقة مباشرة بجمهور الشعب . الا ان المسرحية تستطيع ان تحمل رسالة وتنقلها مباشرة الى الجماهير ، وبامكانها ان تمثل العودة الى التعبير الجماعي فى الفن وهو ما يميز المجتمع الافريقي التقليدى ، وما زادت قيمته كثيرا فى سياق الاوضاع الجغرافية والسياسية الجديدة . ولكن علينا ان نتنبه الى بعض المتناقضات الكامنة فى اوضاع الكاتب الافريقي . فما دامت المسرحية تعالج العلاقات الانسانية الاساسية والازمات والمصاعب المختلفة فى سياق اجتماعي ، فان التفاعل بين الشخصيات على خشبة المسرح،علاوة على التفاعل بين هذه الشخصيات والمتفرجين، يعتمد اعتمادا كبيرا على المفاهيم والتقاليد الاجتماعية . وتبعا لذلك فاذا كان للمسرحية ان تنجح ، ينبغي ان تكون فى متناول ادراك اكبر عدد ممكن من المتفرجين ، كما لا بد ان يكون بناؤها وحبكتها ولغتها ذات مستوى رفيع . الا ان معظم الكتاب المسرحيين الافريقيين يتقنون اللغات الاوربية ، بينما مسرحياتهم تتناول الافريقيين الذين يتكلمون لغاتهم الخاصة ، فى الحياة الواقعية ، ويعيشون فى محيطاتهم الاجتماعية الافريقية الخاصة . وربما عمل هذا التناقض على حفز بعض الكتاب المسرحيين الافريقيين الى زيادة استخدام اللغات المحلية لكي يعززوا العلاقة بين المسرحية والمشاهدين . وهذا فى الواقع هو ما يقوم عدد منهم ، من امثال نجوجي واخمرين ، بفعله هذه الأيام اكثر من ذى قبل ، او يلجأ البعض ، نظرا لإنتشار ثنائية اللغة فى افريقيا ، الى جعل المسرحية

تعمل في محيطين لغويين ، كما هو الحال في مسرحية **الخادم لايونو***
التي يحاول مؤلفها الاستفادة من بعض الامكانيات المسرحية الجديدة
عن طريق الاثراء اللغوى ، واحدى هذه الامكانيات شعور المتفرجين
بالتفوق لمعرفتهم لغتين اثنتين بدلا من اللغة الواحدة التي تتحدث
بها شخوص المسرحية .•

ان الجميع يتفقون اليوم على ان المسرحية الافريقية ، ومعها المسرح الافريقي تتمتع بصحة وعافية ، وهي تسير بثبات وثقة في اتجاه ما يمكن أن يكون عصرا ذهبيا لها على الرغم من المنافسة التي تلقاها من الاذاعة والسينما والتلفاز . علاوة على ذلك فان المسرح الافريقي يفتح آفاقا جديدة ، دون ان يعيقه اى من عوائق الماضي ، ويثبت افريقيته ويواصل تنفيذ مهامه وواجباته نحو الجماهير . كما ان عدد الكتاب المسرحيين في تزايد مستمر بحيث يصبح اختيار مجموعة تمثل جميع الاتجاهات المختلفة امرا عسيرا . ولكن ربما كان وول سوينكا Wole Soyinka اول الكتاب المسرحيين الناطقين باللغة الانجليزية الذين يحظون باهتمام النقاد بسبب مزجه ، بطريقته الخاصة المميزة ، بين التقاليد القديمة والافكار والاتجاهات الحديثة . *

ينتمي سوينكا الى شعب اليوروبا في غرب نيجيريا . وقد قام حتى الان بتأليف ما يزيد عن عشرين مسرحية وروايتين وعددا من المجموعات الشعرية ، بالاضافة الى المذكرات والمقالات النقدية والترجمات . ويعتبر بحق واحدا من كبار رواد الحركة المسرحية في افريقيا وواحد من كبار ادبائها .

وهناك كاتب نيجيرى اخر ذو شهرة عالمية واسعة هو جون بير كلارك John Pepper Clark الذى كثيرا ما يلقب برجل النهضة لاتساع افاق اهتماماته وانجازاته . ومع انه معروف بما الف من الشعر وكتب من المقالات النقدية ، فقد الف ايضا عددا من المسرحيات يختلف بعضها عن البعض الاخر بالنسبة لتتابعها الزمني . ومعظم تلك المسرحيات مكتوبة بشعر حر ذى اسلوب رائع .

● عدد ١٥٢ من سلسلة « المسرح العالمى »

● لقد قدمت سلسلة « من المسرح العالمي » احدى مسرحيات هذا الكاتب وهي « الطريق (عدد ٢٧) » في فبراير عام ١٩٧٦ (انظر المقدمة لتلك المسرحية) .

ويختلف كلارك عن سوينكا بانه يمثل الكتاب الذين يحاولون التوفيق بين المذاهب والمعتقدات المتعارضة في المسرحية الافريقية .

ليست المسرحية ، كما قال احد الكتاب المسرحيين الفرنسيين فيما مضى ، الا مجرد وصفة او شيء غير مكتمل ، لا يتحقق كيانها كله الا بالتفاهم بين أولئك الذين ينتجونها اولئك الذين يشاهدونها ، كما أن أهمية المسرحية في هذه الايام كوسيلة للتثقيف الاخلاقي والسياسي والاجتماعي لا تزال كبيرة ، فقد انشأت معظم الجامعات الافريقية كليات للمسرح بهدف اعداد الفنانين المتصلين بالمسرح وتشجيع الكتابة المسرحية . كما ان الفرق المسرحيـــة تجوب القارة طولا وعرضا لتؤكد بنشاطها وعافيتها ان المسرح يجب ان ينتقل الى حيث تستطيع الجماهير ان تتمتع به وتفيد منه .

وقد كان ادباء غرب افريقيا من ذوى الثقافة الفرنســية مشغولين ايضا بمحاولة خلق مسرح افريقى اصيل . وقد تركزت اولى النشاطات حول مدرسة وليم بونتى William Ponty خلال الثلاثينات من القرن الحالي . وكان هدفها المحافظة علـى الحضارات الافريقية التقليدية فى وجه سياسة الحكومة الفرنسية التى تهدف الى القضاء عليها او دمجها فى الحضارة الفرنسية . ولكي تستطيع هذه المدرسة ان تقف في وجه الصورة التى كـان الفرنسيون ، فى غرورهم وتميزهم العنصرى ، يحاولـــون ان يفرضوهـا على المواطنين الافريقيين ، كانت مسرحياتها تحاول ان توقظ فى المشاهد دورها التاريخـى ، وتنمى فيــه الفخـر بافريقيته ، وتحيي فيه شعورا بالانتماء الجماعي. وكانت مواضيع المسرحيات فى معظمها تدور حول الصدامات الاولـى حدثت بين الممالك الافريقية وجيوش المستعمرين الاوروبيــين . وكـانت الشخصية الرئيسية في المسرحية عادة تنتمي الى الطبقة النبيلة، وتتحلى بالشجاعة والكرم ، وبخاصة عند مقارنتها بالغازى الجشع المتناهى فى قسوته . ومن امثلة هذه الشخصيات التاريخية التى لفتت الانتباه شخصية « تشاكا » Chaka ملك الزولـو فى القرن التاسع عشر . وقــد عالجها لاول مرة الكاتب الافريقى الجنوبى توماس موفولو Thomas Mofolo فى مسرحيـــة سوذو Sotho ولكن هذه المسرحية ، التى كانت اول عمل ادبى يكتب باللغة المحلية ، تصبغ شخصية تشاكا بالقيم المسيحية ، ولذلــك فهى لا تعطيها الاقدام والجلال الكافيين . أما على يدى الاديب سيدوباديان Seydou Badian من مالى ، فــان

الملك الطموح ينقلب الى بطل تراجيدى ، وشخصية اسطورية ذات رؤيا مستقبلية واضحة . ويعالج الكاتب شيخ نداو Sheik Ndao من السنغال ، فى مسرحية **نفى الملك البورى** ، اول اللقاءات بين البيض والسود . ففى المسرحية نرى كيف ان الملك البورى النبيل الذكى ، عندما يقر بالتفوق العسكرى الفرنسي ، يفضل العيش فى المنفى على البقاء فى ظل الاستعباد ، وفى هذه المسرحية يقوم المغنى المحلى بدور المعلق والمفسر للاحداث ، ويعمل على ان يوقظ فى المشاهدين ارتباطهم بالماضى . اما برنارد داريه Bernard Dadieé الذى كانت اولى اعماله الادبية مقتصره على الشعر والرواية ، فقد تحول الى المسرح في الستينات . وبوحى من نتائج ابحاته ودراساته للقصص الشعبية، كتب عدة مسرحيات قصيرة من فصل واحد ، وثلاث مسرحيات طويلة يمزج فيها بين العناصر الفولكورية والنقد الاجتماعى ، وكثيرا ما يركز على الطبقة الوسطى السوداء التى تحاول ان تستغل سذاجة الجماهير . وهذه المسرحيات بسيطة جدا في لغتها وبنيتها ، كما انها تحمل رسالة الوعظ والارشاد وتؤديها بطريقة مباشرة جدا . ومن المعروف ان توفر الوعظ والارشاد فى المسرحية ، ان لم يعالج بكل عناية ومهارة فنية ، يمكن ان يضعف المسرحية بل ويجعلها هزيلة جدا . فعلى الرغم من ان من الممكن ان يتعايش الالتزام السياسى والاجتماعى مع الفن والادب ، الا ان على المرء ان يحرص على الا يسمح للسياسة بخنق القدرة على الابداع والابتكار . ولربما كان الكاتب المسرحى الافريقى الاسود من بعض الوجوه فى وضع جيد يساعد على تقريب المسرح من الجماهير .

وخلافا لزميله فى بقية انحاء افريقيا المتحرره ، التى اخذت الطبقة المثقفة فيها تتحول الى طبقة وسطى ، فان الكاتب الاسود فى جنوب افريقيا ينبع من طبقة العمال الكادحين، وهو اقرب الى الجماهير فى مجتمع تتحد فيه الهوية باللون والطبقة الاجتماعية . ولكن قانون الرقابة على المطبوعات يمنع الكاتب بالطبع من الوصول الى جمهوره بشكل فعال عن طريق مسرحيات صريحة يمكن ان تترك الاثر المطلوب فى المتفرجين . وفى مثل هذا النظام ، الذى يتميز بالقمع ويعزل السود عن سواهم من الناس، يصبح هدف الكاتب المسرحى ان يغرس فى شعبه شعورا بالتكاتف

الجماعي ، وان يعيد للشعب كرامته وثقته بنفسه وفخره بذاته وجنسه ، وان يجلب له العزاء والامل ، علاوة على التصميم والعزم على عدم الرضوخ للافكار والممارسات التى يحاول الاوربيون البيض فرضها عليه . فهناك مشروع جماعي ينبغى القيام به ، وحلم بالتحرر ينبغى الا يفارق الذاكرة ، وبرنامج للعدالة ينبغى ان يتحقق . وبما ان النظام القمعى قد فرض واستمر بالعنف والاضطهاد البشع ، فلابد ان يتم الخلاص منه بالاساليب ذاتها . ويعبر عن ذلك فرانس فانون Frantz Fanan ، الطبيب النفسانى المارتينيكى ، والثورى المتطرف الذى شارك فى الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ، بقوله فى كتابه « المعذبون فى الارض »: « ان العنف لا يوفر الاستراتيجية الفعالة للعمل فحسب بل ويوفر ايضا طقسا من طقوس تطهير النفس الافريقية السوداء » . وهكذا نرى الكاتب لويس نكوسى Lewis Nkosi يعالج فى مسرحيته **ايقاع العنف** مؤامرة يدبرها عدد من الطلاب اليساريين لنسف قاعة البلدية فى المدينة ، فهنا يقابل العنف الابيض بعنف اسود . وفى المسرحية صورة اخاذة لاثنين من شرطة النظام فى جنوب افريقيا يبدو ان كوحشين جاهلين بشعين فى طريقة تفكيرهما لدرجة تجعلهما موضوعا للسخرية ، ولكنهما قد نالا من العهد غسيلا كاملا للدماغ جعلهما مجردين من كل أثر للعواطف الانسانية .

وقد شارك عدد من الكتاب المسرحيين البيض فى الصراع ضد التمييز العنصرى ولعل اشهر هؤلاء هو اتول فيوجارد Athol Fugard الذى تمثل مسرحياته حاليا فى جميع أنحاء العالم . فمسرحية **عقدة الدم** شجب كامل للمجتمع الابيض الذى يسمح بتجريد الانسان من الصفات البشرية ويعالج الموضوع مشكلة اخوين شقيقين احدهما يولد ابيض والاخر اسود . وقد عرضت هذه لمسرحية اولا على المشاهدين البيض فقط ، ثم عرضت فيما بعد على جمهور منفصل من السود فقط . اما مسرحياته الاخرى فانها تركز ايضا على الاعتماد العاطفى المتبادل بين الاجناس المختلفة فى نظام يساعد على بقاء الصراع الدائم للربط بين الاجنس المختلفة من ناحية ، والفصل بينها من الناحية الاخرى . وهارولد كمل Harold Kimmel مؤلف مسرحية **الزنزانة** مثل اخر على الصراع القائم في جنوب افريقيا .

هذا عرض سريع جدا لنشاط المسرح الافريقى ، ونقـدم فيما يلى تحليلا موجزا للمسرحيات الثلاث التى يضمها هـذا العـدد من السلسلة .

هرج ومرج فى المنـزل

ولد كويس كاى ، مؤلف المسرحية ، عام ١٩٣٠ فى غانا حيث تلقى تعليمه ايضا .

ومنذ عام ١٩٦٣ وحتى الان مازال نشطا فى المسرح الانجليزى كممثل وكاتب وشاعر وناقد . ومازال ايضا يقوم بأدوار مختلفة سواء فى الكتابة المسرحية او التلفاز أو السينما او الاذاعـة . وأفضل مسرحياته هى **مـدام** ، وهى مسرحية رائعة من فصـل واحد تتميز بالبساطة الكلاسيكية وتتناول التعقيدات الناشئة بين القديم والحديث فى الحضارة الافريقية ، ومسرحية **غرفة الكنز** التى تدور أحداثها فى مصر القديمة .

أما مسرحية **هرج ومرج فى المنزل** فانها تزخر بنواح مختلفـة من مظاهر الحياة فى غانا . وتدور احداث المسرحيـة فى بيت اسرة غنية ميسورة الحال تبدو لاول وهلة كأنها تنضح رخاء وطمأنينة ، وتعيش على طريقة الطبقات البريطانية الراقيـة بما تتميـز من نشاطات وصفات تقلدية ، كالرحلات الى الخارج وحفلات الشاى والثرثرة والاناقة والفخفخة .. الخ . وكما يوحى عنوان المسرحية، فان العناصر فى « ملهاة غرفة الاستقبال » drawing room comedy متوافرة هنا ايضا : كالشخصيات التى يبعث تبذلها فى الحركـات والحديث على السخرية ، وكالاثار من دخول الشخصيات وخروجها بشكل سريع بقصد خلق المقابلات المفاجئة ، والحوار الذى كثيرا مايبدو طريفا ولكن دون معنى . الا أن هذا هو الغلاف الخارجى فقط . فعلى مسـتوى أعمق ، تبدو المسرحية جدية بل ومأساوية أيضا ، فهى تشمل أعمق المشاكل فى غانا الجديدة بخاصـة وفى افريقيا بوجه عام . فهناك جريمة قتل وبحث عن البواعث الكامنة خلفها . وهناك الهوة التى تفصل بين الاجيال فتفصل الابوين ، اللذين كدا وجاهدا لكى يجلبا الرخاء والثروة ويوفرا التعـليم المناسب لابنائهما ، عن ولديهما اللذين تلقيا تعليمهما فى الخارج ، احدهما فى انجلترا والاخر فى الاتحاد السوفيتى . والمسرحية تلقى

الضوء الساطع على مدى فائدة الثقافة التى نشأت فى حضارة اخرى لابناء افريقيا . فليس هناك كثير من التفاهم بين الوالدين التقيين المكافحين المسالمين ، اللذين كان كل هدفهما فى الحياة ان يصلا الى نوع من الغنى والرفاهية ، ويصبحا عضوين محترمين من اعضاء الطبقة الوسطى ، وبين ولديهما اللذين لم يجلب لهما التعليم سوى الشعور بالجبن والاحباط . ويقابل التوتر داخل البيت توتر آخر فى الخارج ناتج عن الظلم وانعدام الثقة فى البلاد ، حيث تتسلط الدكتاتورية والرقابة على رقاب العباد ، وحيث يرسل المنشقون والمعارضون على عجل الى معسكرات الاعتقال . وهناك رجال الاعمال الذين يتسللون الى الاقتصاد ، والفنيون الروس المسؤولون عن التطور التقني ، والجيش الجاهز دائما للقيام بانقلاب على الطريقة الافريقية . وتسلط موظفى الدولة المنتشر فى كل مكان ، ومحاباة الموظفين الفاسدين الموالين للسلطة .

أما المثقفون فلايحصلون دائما على الفرص المناسبة لاستغلال علمهم ومواهبهم . فقد كان روبرت ، خريج انجلترا ، يأمل بتحقيق حلم سنجور بالمزاوجة الثقافية بين التقاليد الافريقية القديمة وحضارة العالم المعاصر دون فقدان الهوية الافريقية . ولكن ، بدلا من التعايش والتكامل فان اتصال الحضارتين لا يولد الا الصدام والصراع . أما ايمانول ، الابن الثانى ، خريج موسكو ، فقد عاد وهو مثخن بالجراح النفسية . فعندما كان طفلا ، كان يصر على الا يعالجه الا طبيب ابيض لاعتقاده انه الوحيد القادر على شفائه . لكنه فى موسكو كان يدعى الزنجى القذر ويسخر منه ويحتقر بسبب لون بشرته . ويظل هذا العذاب يضغط على ذهنه ، حتى يقوم ، فى ساعة من الغضب الشديد ، بخنق فتاة روسية تعيش فى بلدنه .

من الممكن ان ينقد المرء هذه المسرحية لانها تعتمد على تقليد الاطارات المعروفة فى الغرب ، ولأن تشعيب الموضوع واتساعه يمنعان التركيز على مشكلة معينة بالذات ودراستها بشىء من التعمق . ولكن ربما كان علينا ان ننظر الى المسرحية من حيث الموضوع والبناء كصورة لغانا الجديدة ، التى ليس فيها الكثير من الاصالة بل فيها كثير من التشتت وحيث يتوفر الكثير من الضحك والصخب بل وكثير من المآسى التى أودت بكثير من الآمال والاحلام والتوقعات .

من المسرح الأفريقي - ٤

هرج ومرج في المنزل

تأليف : كويسي كاي

ترجمة : د. نايف خرما

مراجعة : د. محمد الموافي

العنوان الأصلي للمسرحية

Laughter and Hubbub in the House

KWESI KAY

شخصيات المسرحية

Jacob Aggrey	يعقوب أجرى	: خبير زراعى متقاعد
Lucy Aggrey	لوسى أجرى	: زوجتــه
Robert Aggrey	روبرت أجرى	
Emanuel Atgrey	ايمانيويل أجرى	: أبناؤهمــا
Foustina Aggrey	فوستينا اجرى	
Leslie Pepys	لزلى بيبس	: مدرس انجليزى يدرس اللغتين الاغريقية واللاتينية
Isaac Attabar	اسحاق أتابار	: ضابط شرطة
Eunice Khama	يونيس خاما	شقيقة لوسى أجرى
Alfred Tripp	ألفرد تريب	: رجل اعمال انجليزى
Victoria Bordoh	فكتوريا بوردو	: عارضة أزياء ، (موديل)
Georgina Vintage	جورجينا فنيتج	: عارضة أزياء ، (موديل)
Natasha Pedrovna	ناتاشا بدروفنا	: فتاة روسيةزائرة

المنظر

احدى آلمدن الصغيرة فى قارة افريقيا .

هناك طريق يمر من خلال سور الحديقة ثم يختفى اثــره فى غابة البتولا .

تسمع اصوات ضحك وصخب فى المنزل ، كما تسمع الاصوات نفسها على البعد ايضا .

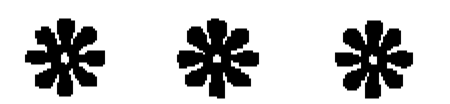
(بوريس باسترناك)

ضحك وصخب في المنزل

لم نسمع
ولم نر
أو شئنا الا نسمع أو نرى .
فاجأنا الخلق على حين غرة
ووطئت الأرض أقدامنا
قبل أن نرى ونسمع .
وكانت أوراق شجر البلوط خضراء يانعة
قبل أن تحولها الشمس اللاهبة الى الصفرة .
كانت نفوسنا نقية طاهرة كالبلوط
أو كنهر يجرى بمحازاة نهر المجرة ،
أو كأوزة ترقص على أمواج الشاطىء
قبل هطول الامطار .....
وببطء
زحف الظلام علينا
كمرض من أمراض الخريف
يبحث عن الدواء بمزيد من الداء ،
أوكحبة من الكبريتيد تذوب كالرصاص
وتلوث نفس الهواء الذى نستنشقه
لقد حرمنا من القدرة
وزمجرت الطبيعة بأقصى ما فيها من القسوة والعنف
فملأتنا رعبا ودفعت بنا مهرولين الى أكواخنا . . . .

وظلت الفيضانات تأتي وتروح
وظلت الفصول تزهر ثم تتحول
الا أن أرواحنا لم تتلوّ من الالم
ونحن نحتال بشق الانفس على اطالة
وجودنا الكئيب في دنيانا المقدسة
وزرعنا شجرة للعائلة ،
وأبقينا الذكريات القديمة حية ،
لترى أمجادنا للخلف
وتخفى عنهم عارنا في طى النسيان .
ولكن أنيّ للأفعى أن تستريح ،
فقد اعتدى غريب على حرمة مسكنها .
فكشرت عن أنيابها المخيفة وأخذت تجوس الديار
تلدغ الناس والآلهة ،
وتقذف بهم الى مرقدهم السرمدى .
أيتها الطبيعة ، يا أمنا ،
بوسعى أن أكرهك ، ومع ذلك
فلا أذكر عنك الا الايام الهانئة
التى كنت أقضيها بصحبتك .
نحن الذين رأينا النور
وخشينا من الظلام ،
كيف يمكننا أن نهجر هذه الارض الطيبة
التى غذت أجيالا من البشر الذين كانوا يعرفون ربهم
ثم عادوا الى وطنهم ليستريحوا فيه ؟
لا ، ليس الامر مضحكا . على العكس انه أمر محزن جدا
مثل حكايات « كويكو أنانسى » الكئيبة

أو العاصفة التى جرفت « الطهارة » وألقتها في التراب .
لقد كنا نعرف الكلمـــات
ولكنا نسينا كيف نؤدى الأدوار
وواقع الامر ، أن أكبر المصائب قد نزلت بنا نحن . . .
فقد تأخرنا جدا في تعلم الدرس الذى تعلمه غيرنا من قبل
لقد استدعينـــا
لنلعب دورا مأساويا في مسرحية هزلية هى الحياة الواقعية



الفصل الأول

(المنظر يتألف من غرفة ، فيها الفتاتان جورجينـــا فينيتيج وفكتوريا بوردو تنتظران . كل من الفتاتين صغيرة السن . أما جورجينا فهى ممتلئة الجسم نسبياً ومتقلبة المزاج ، بينما فكتوريا نحيفة وقليلة الكلام . جمال جورجينا سطحي الا أن جمال فكتوريا عميق ، ذو قيمة فنية . تدخل يونيس خاما ، وهى إمرأه بدينة ، متباهية بزينتها كالطاووس ، في أوائل العقد الثالث من العمـــر .

الزمن : عصر أحد الأيام . الطقس حار .

يونيـــس : أهلا بكما ، يا عزيزتي . لطف منكما أن تأتيـــا .

جورجينا : لقد وصلتنا رسالتك .

يونيـــس : أراهن أنكما قد فوجئتما بهـــا .

جورجينا : إلى حد ما . . . نعم .

فكتوريا : كنا نظن أنك ما زلت في الريف .

جورجينا : هل غادرت « كوماسي إلى غير رجعة ، إذا ؟

يونيـــس : لا ، لم أتركها . لقـــد نمى إلىّ أن شقيقتي مريضة ، (فجئت لزيارتها) . على أية حال ، فقد مضى زمن طويل آت فيه إلى الشاطىء لأشم شيئاً من نسيم البحـــر العليل ، فاغتنمت هذه الفرصة . وهأنذا هنا منذ ثلاثة أيام فقط .

فكتوريا : ومم تشكو أختك ؟

يونيــس : أوه ، أوجاع وآلام عادية. لا شيء يدعو للقلق . ولكني عندما تسلمت رسالتها . . . . ، على كل ، انها في الخارج الآن . لانها اما أن تكون خارج البيت ، أو تستلقي في السرير .

جورجينا : سمعنا أن ابنها روبرت قد عاد من انجلترا .

يونيــس : واقع الأمر أن ولديها الاثنين قـد عادا . هل تذكرين ابنها الاصغر ، ايمانويل ، الابن الذى ذهب إلـى روسيا ؟ . . . . نعم . . . انه هو . لقد عاد أيضاً . أترغبين في شربة ماء ، يا فكتوريا ؟

فكتوريا : إذا سمحت .

يونيــس : طبعاً ، طبعاً . اني دائماً أحب أن أكون في الخدمـة . وأنت يا جورجينا ، هل تريدين ماء أيضاً ؟

جورجينا : نعم ، الجوحار اليوم ، أليس كذلك ؟

(تذهب يونيس إلى المطبخ)

جورجينا : لم يتغير فيها شيء . انها هى هى .

يونيــس : (من داخل المطبخ) هل تحبان شيئاً من الثلج في الماء ؟

جورجينا : نعم . فكرة ممتازة .

(يونيس تعود حاملة صينية عليها كأسان من الماء)

يونيــس : لدينا ثلاجة في المنزل ، ثلاجة جديدة جداً . لقد تم تركيبها أمس . . . لا بد أنها تكلفت مبلغاً هائلا .

جورجينا : أين روبرت ؟ اني متشوقة جداً لرؤيته .

يونيـــس : أعمارنا تقدر بالاعمال ، لا بالسنوات التى نعيشها ، أليس كذلك ؟

صحيح أن روبرت هو الابن الأكبر ، الا أنه مع ذلك يبدو صغيراً . . . مبكر النضج . . . على الاقل في نظـــرى .

جورجينا : لماذا تقولين هذا ؟ هل وقع في أية مشاكل ؟

يونيـــس : لا ، ولكن من الممكن أن تدخلى في مشاكل مع أمه . أرجو ألا تتحدثا عن روبرت أمام أمه طيلة اقامتكما هنا كيف كانت رحلتكما ؟

جورجينا : رائعة ، رائعة . لقد استمتعنا بكل دقيقة منها . أليس كذلك ؟ يا فيك ؟

فكتوريا : نعم : لقد كانت مثيرة حقاً . لاس بالماس ، مايوركا ، البندقية ، موسكو . . . .

جورجينا : لقد كانت عظيمة حقاً .

(تجمع يونيس الكأسين الفارغين ، وتضعهما عـــلى الصينية ، وتتركها على البيانو)

يونيـــس : الحياة لك تعاملنى بلطف ، فلم يحالفنى ما حالفكما من الحظ الحسن .

جورجينا : انك ، في الحقيقة ، تستأهلين حياة أفضل مـــن حياتك هذه ، لقد كان ذكاؤك يؤهلك لمستقبل باهر . واني كثيراً ما أتساءل ما الذى حدث فغير مجرى حياتك على هذا النحـــو .

يونيـــس : لم يحدث شيء ، يا عزيزتي . فهكذا جبلت ، على ما

أظن . ولكنى سعيدة جداً لانكما فزتما بمسابقة الجمال ، وهذه هى النقطة التى ما فتئت أحاول أن أقولها لكما . فأنا لا يمكن أن أكون جميلة لأني ، بكل بساطة . ، لم أخلق جميلة . أنظر إلى مقاييس جسمى : خمسة وأربعون ، خمسة وثلاثون . . . تسعة وأربعون . كيف يمكن أن أكون جميلة بهذه المقاييس ؟

فكتوريا : لقد كان ترتيبى الثانية ، ولكن الأمر كان مجرد ضربة حظ .

جورجينا : انه مجرد حلم تحقق . . . لا أكثر ولا أقل . وعندما أفكر في الأمر الآن ، يبدو لى أني لم أر حلماً منذ فترة طويلة ، في الواقع منذ فزت في المسابقة . مع أني كنت قبل ذلك أحلم كثيراً . كنت أحلم أني أرى وحوشاً يطارد بعضها بعضاً ، أو جبالا شديدة الانحدار ، أو أودية سحيقة . . . لست أدرى لماذا لا أحلم هذه الأيام ، لعل السبب أني لم أذهب إلى الكنيسة منذ مدة طويلة .

يونيس : ربما كان السبب فيضا من السعادة الغامرة .

جورجينا : سعادة غامرة ؟ وكيف يكون ذلك ، بينما أنا أعتقد ان السبب هو غياب السعادة ، يا يونيس . فلست إمرأة سعيدة في الحقيقة . أرجو ألا تحسدينى على تعاستى .

يونيس : طبعاً ، لا . أنا لا أحسد أحداً على شىء . اني أحب جميع الناس .

جورجينا : ولكن هذا غير ممكن في الطبيعة البشرية ، يا يونيس .

يونيس : انه ممكن في طبيعتى . اني لا أجد داعياً لكى أحسد أى إنسان .

ان لدى أبنـــائي . . . . .

فكتوريا : ومتى تزوجت ؟

جورجينا : كان من الواجب أن تدعينا لحضور حفل زفافك .

يونيـــس : طبعاً أنا متزوجة . كما أن لى أبناء حقيقيين . تفخر بهم كل امرأة . اني مندهشة لأنكما لا تعرفان شيئاً عـــن زوجى وأبنائي .

فكتوريا : ومتى كان حفل الزفاف ؟

يونيـــس : نعم ، نعم . اني سعيدة حيث أنا الآن . صحيح أني لم أشترك في مسابقات للجمال ، فقد كنت دائماً أرغب في الزواج والاستقرار والعيش في حياة عائلية هادئة . وقد تمكنت من اصطياد زوجي دون صعوبة تذكر . فلم أترك للمسكين أية فرصـــة للافلات . ولم يدر ما حل به حتى وجد نفسه معي في فراش الزوجيـــــة . أما الآن وقد أصبح أبنائي على أبواب التخرج من المدارس فاني أشعر أني قد أديت واجبي .

جورجينا : ومن يكون زوجك ؟

يونيـــس : إنسان لطيف جداً ، وكفء جداً . . . علاوة على أنه ممتلىء حيوية طويل صلب تتدفق بمائه الحياة يفيض منه الحنان الانساني والرجولة . . . وكلمـــــا سنحت الفرصة ، آتي لزيارة شقيقتي وأسرتها . لقد وصلت هنا قبل ثلاثة أيام ، كما قلت قبل قليل . فقد سمعت أن أختي متوعكة . ولكنها أفضل الآن ، حمداً لله ، وقد حان موعد سفري . فأنا لا أستطيع أن أحتمل ذلك الولد روبرت .

فكتوريا : وما بال روبرت ؟

يونيــس : ش . . . ش . . . ش . . . . .

جورجينا : كنت أظن أن الأسرة لا بد أن تكون فخورة بالحديث عن فرد من أفرادها عاد لتوه من لنــدن .

يونيــس : فشل ولم يحقق شيئاً ، والكل يعلم هذا . كما أن اسمه مقترن بفضيحة كبـــيرة .

جورجينا : فضيحة ؟ أى نوع من الفضيحة ؟

يونيــس : لقد نشرتها جميع الصحف .

جورجينا : حقاً .

يونيــس : لقد بدد هذا الفتى أموال أبيه في انجلترا . ليتك تعلمين فقط كم من المال أنفق . ولكن دون طائل . فقد عاد وهو أسوأ حالا مما كان عليه عندما سافر .

جورجينا : وماذا كانت طبيعة الفضيحة ؟

يونيــس : ش . . ش . . ش . ان شقيقته في الغرفة المجاورة . لقد فقدت المسكينة . . . . . . فقدت عقلها . وهى تجلس هناك تدندن طوال اليــوم .

جورجينا : وهى التى ذهبت إلى انجلترا أيضاً . أليس كذلك ؟

يونيــس : لا ، لم تذهب إلى انجلترا أو إلى أى مكان آخر . بل وقعت في غرام واحد من أولئك الشبان البيض الذين يأتون للعمل هنا . . . الا أن الرجل عاد إلى وطنـــه فهجرها . وهكذا ، فانها تجلس هناك ، طوال اليوم ، تغنى وتندب حظها العاثر . حتى أني مضطرة إلى أن أقدم لها وجباتها بنفسي . انها لا تطاق .

فكتوريا : لعلها بحاجة إلى من يؤنسها .

يونيـــس : لا ، ليست بحاجة إلى صحبة أحد ، يا عزيزتي . ان أخاها الاصغر ، ايمانويل ، الذى عـــاد من روسيا الاسبوع الماضى . . . .

جورجينا : أين هـــو ؟

يونيـــس : انه شاب مهذب حقاً . فقد استطاع الروس أن يعلموه الأدب فعلا . انه الوحيد المحترم بين الأولاد جميعاً . وقد ذهب إلى عمله اليوم ، فهو يعمل بوزارة الخارجية ، ووظيفتـــه ممتـــازه .

فكتوريا : وماذا يعمـــــــل روبرت ؟

يونيـــس : لقد قلت لك إنه فاشل لا يصلح لشيء . بالمناسبة ، هل ترغبان في أن أطهو لكما وجبة تشتهيانها ، يا عزيزتي ؟ منذ أن عاد من انجلترا قبل ثلاثة أسابيع وهو لا يعمل شيئاً البتة . بل يصحو عند الظهر ، ثم يغادر البيت ويذهب . . . . لا أدرى إلى أين ، ولكن يمكننى أن أخمن . انه يصحو من نومه يومياً لتناول طعام الافطار عند الظهيرة . وهل تعلمان ماذا يتناول على الفطور ؟

جورجينا : مـــــاذا ؟

يونيـــس : البيض . . . ثم الشاى . انه يشرب الشاى مع كل وجبة ، ذلك الإنسان التافه عديم القيمة . ليتك ترينه وهـــــو يغلى البيض . انه يضع البيضة في الماء الحار لحظة ، ثم يثقبها من أعلاها ويشرب ما بداخلها وهو غير مسلوق . هل سمع أحد بمثل هذا ؟ وكذلك شربه المتواصل للشاى

في هذا الجو الحار . ثم سرعان ما ينطلق خارجاً . ولا بد أنه يذهب للبحث عن النساء الساقطات ، أليس هــذا هو نفس ما كان يفعله في انجلترا ؟

فكتوريا : وهل هذه هى الفضيحة التى تسبب بها هنـــاك ؟

يونيـس : لقد أصيب بمرض معد جاءه من إحدى البنات . . . . مرض خطير . كما أن الفتاة نفسها أخبرت الشرطة أنها كانت حامـــلا بطفل من روبرت . والحقيقة أن أحداً لا يعرف القصة الكاملة ، إلا أنه يبدو كأنه حـــاول أن يقنع الفتاة باجهاض نفسها ، و وأن الشرطة ألقت القبض على كليهما في أثناء المحاولة . . . هو والفتاة .

جورجينا : وهل الفتاة انجليزيـــة ؟

يونيـس : وماذا تظنين ؟ انجليزية أو غير انجليزية . لا يهم . لقـــد كانت فتاة بيضاء على كل حال . وقد استمرت القضية شهوراً عدة . واضطر والده أن ينفق مبلغاً كبيراً جداً من المال عليها ، وساعده ذلك في النهاية على الخلاص من القضية بدفع غرامة أو شيء من هذا القبيل . ثم اكتشف روبرت أنه قد أصيب بهذا . . . هذا . . . هذا . . . المرض الذى لا يجوز ذكر اسمه .

فكتوريا : حقاً ؟ ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

يونيـس : لم يحدث شيء ، يا عزيزتي . فقد وجدت الاسرة ان من الأفضل أن تنسى الأمر نسياناً تاماً . ولهذا إيا كما أن تقولا شيئاً عن هذا الولد ، روبرت ، إلى أى انسان ، ما دمتما في هذا المنزل . فهو في نظر أهل هذا البيت مجرد حلم . انه غير موجود إطلاقاً .

فكتوريا : ولكنه يسكن ويعيش هنا ، أليس كذلك ؟

يونيـــس : طبعاً ، يسكن ويعيش هنا . وهذا ما أحاول أن أقوله لكما منذ ربع ساعة . ولكن أحداً لم يلتفت إليه . . . ولا أنـــا .

جورجينا : ولم لا ؟

يونيـــس : لانه مجنون . . . مثل اخته التى في تلك الغرفة . فما أن تحاولى الحديث معه حتى يبدأ بأنشاد الشعر أو شيء سخيف من هذا القبيل . منذ بضعة أيام سألته عن أحواله ، فبدأ يحدثنى عن كاتب روسى مغمور اسمه بوش . . . بوشكين ، أو شيء كهـــــذا .

فكتوريا : ولكنى ظننت أنه سافر إلى انجلترا . أم أنها كانت روسيا؟

يونيـــس : طبعاً انجلترا . وإلى أين كان يمكن أن يذهب لو لم يسافر إلى انجلترا ؟ لقد أرسله والده لكى يدرس الطب النفساني وكانا يتوقعان أن يعود وقد أصبح طبيباً أو شخصاً ذا شأن كالطبيب . ولكن لا ، فان كل ما يفعله هو أن ينام ثم يخرج ليجرى وراء الفتيات الابكار . انـــــه يشعرني بالاشمئزاز .

فكتوريا : وأين هو اليوم ؟

يونيـــس : لقد خرج مع والده هذا الصباح متوجهين إلى المزرعة . فهو يرافق والده إلى المزرعة بين الحين والآخـــر .

جورجينا : ألم يكن روبرت عازماً على الزواج من ابنه . . . .

يونيـــس : لقد أخبرتك بذلك . لقد كان على وشك أن يتزوج ابنة مدير الرعاية الاجتماعية ، وأعتقد أن أسمهـــا

« امـــا أو شيء من هذا القبيل . ولكن ، بعد الفضيحة
طبعـــاً . . . .

جورجينا : وماذا عن ايمانيـــــويل ؟

يونيـــس : ايمانيويل سيتزوج من فتاة محترمة وسيدة مهذبة . وقد أحضرها معه إلى المنزل قبل بضعة أيام . انها جميلة ومحترمة فعلا . واسمها « آيفى نايزر » ، وهى ابنـــة قاضى القضاة .

فكتوريا : شيء جميـــــــــل .

يونيـــس : انها فتاة رائعـــة .

(تذهب يونيس إلى البيانو وتعزف بعض الالحـــــان المتقطعة . يدخل روبرت . تتوقف هى عن العزف ، وتقفل البيانو ، وتعود إلى وسط الغرفة .
روبرت شاب وسيم في أواخر العقد الثاني من العمر ، متوسط الطول ، ذو وجه بشوش وابتسامة جذابة قلما يفتر ثغره عنها . وهو في العادة حليم ، الا أنه ، عندما يثار ، يمكن أن ينفجر غضبه كالبركان . جورجينا تهب واقفة وتقف قبالته . تمر لحظة يخيم خلالها صمت ثقيل ، ثم تندفع جورجينا وتلقى بنفسها بين ذراعى روبرت) .

روبرت : أهلا ، جورجينا .

جورجينا : لكم تغيرت يا روبرت

روبرت : وأنت أيضاً . (ثم يتجه إلى فكتوريـــا) نهارك سعيد . لا بد أنك . . .

جورجينا : هل تعنى أنك لا تذكر فيك ؟ فكتوريا بوردو .

وبرت : طبعاً لا . أرجو المعذرة . لا شك أني متبلد الذهن . فقد مر بي يوم متعب . سمعت أنك قمت برحلة إلى الخارج . أنا سعيد سعيد بعودتك .

فكتوريا : شكراً لك .

(يذهب روبرت نحو البيانو ويرفع الصينية عنه ، ثم يلتفت إلى يونيـــس)

يونيـــس : لا تنظر إليّ هكذا . فلست أنا الذى وضعها هناك .

روبرت : أنا لم أقل شيئاً يا عمتى .

يونيـــس : إذا لا تحدق بي هــــكذا .

روبرت : لكن أرجو ألا تدعى أحداً بأن يضع أى شيء على البيانو في المستقبل .

يونيـــس : أنا لم أضعها هناك ، ولا تبدأ باصدار الأوامر إليّ .

روبرت : أنا لا أصدر أية أوامر يا عمتى .

جورجينا : في الواقــــع . . . . .

يونيـــس : إذا كنت أنا قد وضعت الصينية على البيانو فلست أذكر ذلك الآن . ولكن إياك أن تجرؤ على إصدار الأوامر عليّ

روبرت : آسف يا عمتى .

(يخرج روبرت ويذهب إلى المطبخ حاملا الصينية)

يونيـــس : هو كما قلت لك بالضبط يا عزيزتي . فهو لا يقيم اعتباراً لأحد . فهو مثلا يتظاهر بأنه لا يتذكر فكتوريا ، ولكنه في الواقع يتذكرها جيداً . ثم أنظرى كيف تركك فجأة ودون استئذان . انه بالضبط كما وصفته لك .

(يدخل ايمانيويل . وهو شاب نحيف جداً لكنه مفتول ، مراوغ ، فيه ميل إلى التخنث . . يونيس تستقبلـــه بذراعين مفتوحين ولكنه يتجاهلهـا)

يونيـــس : مرحباً يا ايمانيويل . لكم أنا سعيدة بعودتك . ان لدّى مفاجأة عظيمة لك .

ايمانيويل : لا وقت لدى يا عمة . أين أخـــى ؟

يونيـــس : ما الأمر يا عزيزى ؟

ايمانيويل : لا شيء . اني متعب فقط . هذا كل ما في الأمـــر .

يونيـــس : ألا تحيى أصدقائي هنا ؟

ايمانيويل : حييهم أنت نيابة عنى يا عمتى . اني متعب . . . متعب (يخرج إلى الطابق العلوى)

يونيـــس : مسكين هذا الملاك الطاهر ، يبدو أنه منزعج من شيء ما

جورجينا : نحن ذاهبتان إلى السينما الليلة . لماذا لا ترافقيننا ؟

يونيـــس : هذا ما أتمناه بالضبط . فاني يلزمنى شيء من الاثارة . سأبدل ملابسى حالا .

(يدخل لزلى بيبس . وهو مدرس طويل القامة ، خجـــول ، أنيق الملبس)

يونيـــس : يؤسفنى أن روبرت غير موجود .

لـــزلى : شكرا لك . (يعود القهقرى ليخرج) ولكنه وعد أن ينتظرني هنا .

يونيـــس : انه لا يفى بوعوده . ألا تعرف ذلك ؟

لـــزلى : وهل يمكننى انتظاره بعض الوقت ؟

يونيـــس : لا أعتقد ذلك ، أيها الشاب .

(يدخل روبرت . فتنسحب يونيس بسرعة إلى الطابق العلـــوى)

روبرت : أهـــلا .

لـــزلى : أهلا بك . كنت أحسب أنك في الخارج .

روبرت : ولكنى قلت لك اني سأكون بانتظارك .

لـــزلى : طبعاً ، طبعاً . ولكن قيل لى أنك غير موجود .

روبرت : ومن قال ذلك ؟

لـــزلى : عمتك ، على ما أعتقد . السيدة التى . . . . . .

روبرت : لم تكن أني موجود . تفضل بالجلوس . نحن معشر العزاب نفى بوعودنا دائماً . أليس كذلك ؟

(يونيس تظهر عند الباب (

يونيـــس : هيا يا فتيات . تعاليا إلى غرفتى .

(جورجينا وفكتوريا يتبعانها إلى الطابق العلوى)

لـــزلى : كيف تسير الأمـــور ؟

روبرت : لا بأس . لقد ذهبت لتفحص إحدى الغرف اليوم ، وأعتقد أنها تصلح مكتباً . أترغب في شيء من الشراب ؟

لـــزلى : لا ، شكراً . هل قررت أن تستأجرها . . . أعـــنى الغرفـــة ؟

روبرت : أعتقد ذلك . ولكنا لا ندرى بعد ماذا سندعوها .

لـــزلى : لقد فكرت في اسم هائل . « نادى فاندانجو » ما رأيك ؟

(يدخل ايمانيويل)

روبرت : متى دخلت ؟

ايمانيويل : أرغب في التحدث إليك ، يا أخي . . . . على انفراد .

روبرت : لا بد أنه أمـــر هام .

ايمانيويل : انه كذلك . انه أمر هام جداً .

لـــزلى : تفضل وقل ما تشاء . سأنتظر في الحديقة .

(يخرج لزلى . يخرج روبرت محفظته ويعطى بعـــــض النقود لايمانيويل)

روبرت : ان هذا ما تريد . أليس كذلك ؟

ايمانيويل : يبدو أن حالك ميسور هذه الأيام .

روبرت : ان بوسعك أن تخدع جميع من في البيت ما عداى .

ايمانيويل : إياك والزهو بهـــــذا .

روبرت : إلى متى تعتقد أن بوسعى أن أعيلك ؟ لا تنس أن والديك ما زالا على قيد الحيـــــاة .

ايمانيويل : رويدك يا أخى . ان هذا من حق الاخ الاكبر .

روبرت : وماذا تريد أن تصنع بالنقـــــود ؟

ايمانيويل : أشرب حتى أثمل . وهل هناك غير هذا ؟

روبرت : مـــــاذا تقول ؟

ايمانيويل : لأن عندى إمساكاً في معـــــدتي .

روبرت : وماذا حدث للنقود التى أعطيتك إياها صباح اليوم ؟

ايمانيويل : لقد ذهبت جميعاً . أنفقتها . . . . . . على الخيل .

روبرت : ولم لا تبحث عن عمل محـترم ؟
ايمانيويل : أمر غريب ، أليس كذلك ؟
(تدخل لوسى . لوسى امرأة ثقيلة بطيئة الحركـة ، ولكنها تمتلىء بالتسامح والتعاطف مع الآخرين . انها أم متفانية ، وواحدة من الزوجات النادرات اللواتي يتحلين بالاخلاص . وجودها يبعث شيئاً من الثقـة في نفس ايمانيويل)
ايمانيويل : اني أعمل بوزارة الخارجية كما تعلم .
روبرت : حقـاً ؟
لـوسى : ما الذى يجـرى هنا ؟
روبرت : انا نتناقش قليلا ، يا أمى . . . في السياسة .
لـوسى : كلا ، أرجوك ، كلا يا روبرت . ليس بوسعك أن تتناقش في السياسة في هذا البلد . ولا يحق لأى انسان . . لا ، لا . . . لا يحق لأى انسان أن يتكلم في السياسة هنا ما عدا . . . . انا أسرة فقيرة ، يا روبرت . أن صديقك ينتظرك في الحديقـة .
روبرت : أعرف ذلك ، شكراً .
لوسـى : هل عاد والدك أم لا ؟
روبرت : لا ، لم يعد ، يا أمـى .
لـوسى : لقد خرجت برفقته ، أليس كذلك ؟
روبرت : نعم ، ولكنى تركته وعدت وحدى .
لـوسى : وكيف تسمح لنفسك أن تترك والدك المسكين وحيداً في الحقـول ؟

روبرت : كنت مرغماً على ذلك . على أية حال ، فأنا واثق أن والدى بخــــير . لا بد أنه كذلك .

لــوسى : اذهب وات بـــه .

روبرت : أمرك يا ماما .

(يدخل يعقوب وهو يحمل معدات الزراعة فيضعها على البيانو . يعقوب رجل قوى الجسم في حوالى الستين من العمر . انه كالأسد الذى انطفأت ناره)

روبرت : كنت ذاهباً افتش عنك وآتي بك، يا أبي . فان أمــى تظن أنك بحاجة إلى من يحضرك .

يعقوب : وإلى أين أنت ذاهب الآن ؟ ان صديقك ينتظرك في الحديقـــــة . وقد طلبت منه أن يدخل ، ولكنه رفض هل أنت خارج إذاً ؟

روبرت : نعم ، يا أبي .

يعقوب : إلى أين أنت ذاهب ؟

روبرت : إلى الخــــارج ؟

يعقوب : إلى أين في الخارج ؟

روبرت : إلى الخــارج .

يعقوب : ألا بد من خروجك كل يوم ؟

روبرت : ان خروجى أمر في غاية الأهميـــة .

يعقوب : ولماذا أنت خارج ؟

روبرت : لاتمشى قليلا .

يعقوب : إذا لم يكن لديك ما تفعله ، فلماذا لا تجلس هنا في البيت وتقرأ شيئاً ؟

روبرت : أقرأ ماذا ، يا أبي .

يعقوب : اقرأ الكتاب المقـــدس .

روبرت : أف ، يا أبي . ان قراءة الكتاب المقدس طريقة لتسلية كبار السن لا الشباب أمثـالى .

يعقوب : ألا تؤمن بالله ؟

روبرت : لا ، الا عندما أكون في شدة . (يرفع معدات الزراعة عن البيانو)

لـوسى : أعتقد أنه يحسن بك أن تنصرف يا روبرت . لا يجوز أن يطول انتظار صديقك في الحديقـــة .

روبرت : سمعاً وطاعة ، يا أمـى .

يعقوب : أخبرني قبل أن تخرج . هل تؤمن بالله أم تكفر به ؟

روبرت : نعم ، اني أومن به . انه إنسان طيب ، له لحية طويلة وعنق مفصلية . وذو منظر مؤثر . (يخـــرج) .

يعقوب : وأنت ، أنت لست خارجاً أيضاً . أليس كذلك ؟

ايمانيويل : بل ان عليّ أن أخرج ، يا أبي .

لـوسى : يحسن بك ألا تخرج ، يا أيمانيويل .

ايمانيويل : ان فوستينا في غرفتها إذا . . . .

لـوسى : اصمت .

ايمانيويل : أمرك ، يا أمي . سأبقى هنا . فقط دعني أخبر روبرت أن . . . . . (يندفع خارجاً)

(لوسى تذهب إلى المطبخ . يعقوب يصعد إلى الطابق العلوى : يدخل يونيس بصحبة جورجينا وفكتوريا)

يونيـــس : ليتنا نستطيع أن نشاهد شيئاً من الرقص الروسى الليلة ؛ اني مولعة جداً برؤية الروس وهم يـــدقـــون الأرض بأقدامهم . ان مشاهدة هذا الرقص يغرى بالمشاركة فيه :

(يخرجن . يخيم الظلام تدريجياً . تدخل فوستينا حاملة حزمة من المجلات وتلقيها على الأرض . ثم تشعل نور الغرفة وتنبطح على الأرض وتبدأ بمطالعـــة المجلات . تدخل لـــوسى) .

لـــوسى : ماذا تفعلين هكذا على الأرض . ؟

فوستينـــا : أسترخـــــى .

لـــوسى : لقد كنت مسترخية طوال النهار . ألن تجهزى أى طعام لوالدك ؟

فوستينـــا : لقد انتهيت من المطبخ ، يا أمـــــى .

لـــوسى : وأين عمتك ؟ (فترة صمت) اني أتكلم إليك يا فوستينا أين عمتـــك ؟

فوستينـــا : خرجت .

لـــوسى : إلى أين ؟

فوستينـــا : مع صديقتهـــــا .

لـــوسى : ومتى كان ذلك ؟

فوستينـــا : لا أعلم ، ولا أريد أن أعلـــم .

لـــوسى : فوستينا . هل هناك شيء بينك وبين عمتك ؟ مهمـــا كان الأمر ، فهى عمتك على كل حال . تذكرى أنها لم توفق كثيراً في حياتها ، وأنها ليست امرأة سعيدة ، فحاولى أن تكوني لطيفة في معاملتها .

فوستينـــا : اطلبي منها ألا تتدخل في شئون الغـــــير .

لـــوسى : وماذا فعلت ، يا تـــرى ؟

فوستينـــا : انها لا تستطيع أن تمسك لسانها .

لـــوسى : انها عمتك ، يا فوستينا ، ولا يسعك الا أن تعامليهـــا بكل احترام . فليس كل انسان موفقاً في حياته مثلنا . فأنا ، على الأقل ، لدى زوجى وعيالى . كما أن أخويك لم يعودا خائبين عندما سافرا إلى الخارج للدراسة ، فكل منهما تخصص في الفرع الذى يرغب فيه وها هو أخوك الأصغر يعمل بوزارة الخارجية . وكذلك أخــــوك الأكبر . . . . انه على الأقل يساهم بنصيب وافــر في حياتنا العائلية . أما عمتك فليس لديها شيء من هذا . فلا تزيدى من تعاستلهـــا .

فوستينـــا : ولكنى لم أفعل شيئاً يسيء لها ، يا أمـــــى .

لـــوسى : كوني لطيفة معها ، فانها شقيقتى الوحدة . على كل حال ، هيا ، انهضى .

فوستينـــا : أمـــى . . . .

لـــوسى : اذهبى وأعدى المائدة لكى يتناول والدك طعامه .

فوستينـــا : أمى ، لى حديث معك ، أرجو أن تسمعيه .

لـــوسى : بوسعك ان تفعلى ذلك بعد أن تعدى المائدة .

فوستينـــا : أمى ، هل ستضحين بنا جميعاً من أجل حبك لـ . . . . شقيقتك ؟

لـــوسى : اذهبى وأعدى المائدة . فلا بد أن والدك يتضور جوعاً ؛

فوستينـــا : حاضر ، يا أمـــــى .

(فوستينا تذهب إلى المطبخ ، لوسى تذهب إلى النافذة وتزيح الستائر قليلا . فيبدو القمر بدراً . لوسى تطفىء الأنوار لكى يدخل ضوء القمر . تقف هناك قرب النافذة . تنظر إلى الحديقة . تسمع أصوات أطفال يلعبون « الاستغماية » . يدخل ايمانيويل وهو ثمل ، ولكنه يحاول أن يخفى ذلك . يتجه مباشرة إلى أحد الكراسى ويلقى بنفسه فيه ، ثم يحل رباط عنقه ويسترخى ، دون أن يرى أمه التى تراقبه فترة قصيرة ثم تقترب منه) .

لـــوسى : ايمانيويل ، لقد طلبت منك ألا تخـــــرج .

ايمانيويل : هذا صحيح .

لـــوسى : لماذا خرجت ، إذن ؟

ايمانيويل : لم أخـــــرج .

لـــوسى : أين أخوك ؟

ايمانيويل : هـــاه ؟

لـــوسى : انى أسألك أين أخـــوك ؟

ايمانيويل : انه قادم .

لـــوسى : وأين كنت أنت ؟

ايمانيويل : أنا ؟

لـــوسى : نعم أنت ؟

ايمانيويل : في الحديقـــة .

لـــوسى : انك تكذب . أليس كذلك ؟

ايمانيويل : نعـــم .

لـوسى : إذا ، قل لى أين كنت ؟

ايمانيويل : في الحديقـة .

لـوسى : هل كنت تشرب الخمـر ؟

ايمانيويل : لا . لماذا تسألين ؟

لـوسى : لأن رائحة الوسكى تفـوح منك .

ايمانيويل : لا ، لم أكن أشرب الخمـر .

لـوسى : ولماذا أنت قلق هـكذا ؟

ايمانيويل : اني متعب ، يا أمي . تسمحين بأن تتركيني وحدى . . . لحظـة ؟

لـوسى : (منادية) فوستينا . ما الذى تفعله هذه الفتاة هناك ؟ فوستينا . . فوستينا . .

(تذهب لوسى إلى المطبخ . ويسمع صوت يونيس من الحديقـة)

يونيـس : (وهى تتقدم من ناحية الحديقة) كوكو . كوكووووو .

ايمانيويل : رباه . كنت أعلم انها ستنقلب إلى عصفور في يوم من الأيـام .

يونيـس : (تقترب منه) كوكو . كوكو . ها أنا قد عدت . ألا يوجد أحد هنا ؟

ايمانيويل : لقد طاروا جميعـاً .

يونيـس : نهارك سعيد ، يا ايمانيويل

ايمانيويل : أهلا عمـتى .

يونيـــس : لقد أمضيت أمسية رائعـــة .

ايمانيويل : مبروك عليك .

يونيـــس : أين الجميـــــع ؟

(تحط يونيس على كرسى وهى مرهقة . وتراقب ايمانيويل بعض الوقت)

يونيـــس : لا تتجاهلنى ، يا عزيزى . تحدث معى ، تحدث معـــى يا ايمانيويل .

ايمانيويل : اني أشعر بالتعب (ينهض واقفاً) أريد أن أبقى وحدى . اني أشعر بالتعب . . . بالتعب الشديد (يخـــــرج) .

(تتلاشى الأنوار تدريجياً . عندما ينار المسرح ثانية ، نجد روبرت جالساً أمام منضدة ، يرشف شراباً بارداً . بينما يخطر اسحاق على المسرح ، وقد وضع قبعته على المنضدة . اسحاق هذا ضابط شرطة قوى الجسم ، يفيض حيوية ورجولة . له شارب كث كثيف . متعود على حك أنفه وشد شاربه . وهو من سن روبرت تقريباً ، وله صوت رنان . كما أنه يدخن الغليـــون)

اسحاق : انك تسبب لى احراجاً شديداً ، يا روبرت آراؤك في سياسات الدولة معروفة للجميـــع ، وهى آراء غير قابلة للتنفيـــذ بأى حال من الأحـــوال .

روبرت : أدخل في الموضوع مباشرة ، يا اسحاق .

اسحاق : أنا لا أفعل هذا مع جميع الناس . ولكنا ، أنا وأنت ، كنا في المدرسة سوياً ، في نفس الصف ، بل وكنا أصدقاء . اني لا أحب أن أراك متورطاً في مشاكل مع الدولـــة .

روبرت : وما نوع المشاكل يا ترى ؟

اسحاق : أولا ، أنت تعلم تماماً أن الناس هنا سذّج وبسطاء ، بل أنهم مستعدون لتصديق أى شيء يسمعونه ، أى شيء .

روبرت : هذه ليست جريمـــة .

اسحاق : صحيح . ولكن هذا يمكن أن يقود إلى أعنف المشاعر وردود الفعل ، ويسبب للحكومة احراجاً وازعاجا كبيرين . وأنت تعلم تماماً ما يحدث في مثل هـــــذه الحالات .

روبرت : انك تقصد معسكرات الاعتقال ، أليس كذلك ؟

اسحاق : نعم ، أقصد ذلك تماماً . وفي هذه الحالة سأجد من الصعوبة بمكان . . . . أن . . . .

روبرت : أن تعتقلنى .

اسحاق : هذا ما أقصده .

روبرت : أنا لا أخشى معسكرات الاعتقال هذه .

اسحاق : لو كنت تعرف حقيقة الأوضاع داخل تلك المعسكرات لما تحدثت عنها بهذه الطريقـــــة .

روبرت : لو صدر أمر باعتقالى ، من الذى سينفذه ، ؟ أنت ؟

اسحاق : طبعاً .

روبرت : إذاً لماذا كل هذه الضجة الفارغة ؟

اسحاق : ولكن هذا الأمر لن يكون سهلاً علىّ .

روبرت : إذاً ، لماذا لا تخرس وتنصرف ؟

اسحاق : لاني لا أرغب في رؤيتك في أحـــد تلك المعسكرات :

إن الأوضاع فيها سيئة جداً . . . . نعم . . . . بـــل مرعبة .

روبرت : وكيف ، إذا ، تفترض أني يجب أن أتصرف ؟ أخيط فمـــى ؟

اسحاق : ليست الحكومة بحاجة إلى دليل لكى تعتقلك ، ولكن في حالتك . . . يمكن أن تلجأ إلى . . . . النادى .

روبرت : أى ناد تعـــنى ؟

اسحاق : إنك حالياً تعمل على تأسيس ناد ، أليس كذلك ؟

روبرت : وماذا في ذلك ؟

اسحاق : ولكن الواقع أنه ليس نادياً .

روبرت : وماذا يكون ، إذن ؟

اسحاق : انه ليس نادياً . انه حزب سياسى .

روبرت : وكيف عرفت ذلك ؟

اسحاق : أليس ذلك صحيحاً ؟ ألست تؤسس حزباً يعمل على قلب نظام الحكم ؟ انهم لن تأخذهم بك رحمة أبداً لو صدر عليك الحكم بأنك تحرض على الحكومة . فهذه تعتبر خيانة عظمى ، ولا أجد داعياً لأن أذكرك بذلك . لقد حاول كثيرون غيرك وفشلوا .

روبرت : ومن الذى أخبرك بالأمر ؟ . . . أريد أن أعرف .

اسحاق : أنه أخوك . الذى لم تفكر فيه . كما أنك لم تفكر فيمـــا يمكن أن يحدث لوالديك وجميع أفراد أسرتك . هل تتصور مدى العذاب الذى يمكن أن يلاقوه بسببك ؟

روبرت : هل قلت أن أخى هو الذى أخبرك بذلك ؟ أأنت واثق تماماً ؟

سحاق : لعله لم يكن من المفروض أن أخبرك بهذا ، ولكنى ، كما تعلم ، ضابط شرطة ، وواجبي هو أن أحافظ على النظام والأمن . ولذلك فاني اسدى إليك نصيحة في الوقت المناسب فحسب .

روبرت : أغرب عن وجهى . (لحظة صمت) ، لقد قلت لك أن تنصرف . . . . وإياك أن تطأ قدمك هذا البيت مرة أخـــرى .

اسحاق : اني آمل ألا أجد داعياً للمجيء لى هذا البيت ثانية ، كما أتيت اليوم . فلدى مشاغل كثيرة أخرى . وبالمناسبة ، فقد وجدنا فتاة روسية مقتوله ، مخنوقة ، عصر اليوم في الحقول . . على مقربة من مزرعة والدك . وقد بلغ أحدهم الشرطة عن الحادث . ولكن عندما وصل رجال الشرطة إلى المكان ، كانت الجثة قد اختفت (فترة صمت) هل لديك أية فكرة عن مكان الجثـــة ؟ . . . أية فكرة على الاطلاق ؟

روبرت : أنا لا آكل لحم الميتة .

اسحاق : أعرف هذا . اني أعتقد أن الحادث يمكن أن يكون قد وقـــع . . .

روبرت : لقد طلبت منك الانصراف ، أليس كذلك ؟ انصرف الآن ، فلا يهمنى أن اسمع ماذا تظن أو ماذا ترى .

(اسحاق ، بعد أن يعجز عن العثور على الكلمات المناسبة ، يلتقط قبعته ويخرج . يدخل ايمانيويل) .

ايمانيويل : انظر ماذا لـــــدى .

روبرت : انك تزداد سوءاً يوماً بعد يوم . ها قد بدأت بتدخين الحشيش .

ايمانيويل : الكيف . هذا هو الاسم الفنى لـــه .

روبرت : ماذا تظنك فاعلا ؟

ايمانيويل : فقط أساير المودة . أتريد شيئاً منه ؟

روبرت : وإلى أين سيقودك هذا ، على ما تظن ؟

ايمانيويل : ها قد تحولت الى قسيس واعظ ،هبه ؟ لا تنصّب نفسك واعظا اخلاقيا يخدم مبادىء الحق والعدالة. ولمـــــاذا كنت تصيح قبل قليل ؟

روبرت : لقد وجدت فتاة روسية مخنوقة بالقرب من مزرعتنـــا.

ايمانيويل : مـــتى؟

روبرت : لست أدرى.

ايمانيويل : لابد أنها تستحق ذلك. وبالمناسبة ، فما الذى يفعله هؤلاء الروس هنا ،على أية حال ؟ انهم يعاملوننا أسوأ معاملة عندما نذهب الى بلادهم، فلماذا يرغبون في المجـــىء الى هنا؟ وهذا ينطبق على جميع الامـــم التى تمـــارس التمييز العنصرى .

روبرت : ليس بوسعك أن تقضى على التعصّب بالحقد والكراهية: للحقد سلاح مدمر ولكنه ذو حدين . (فترة صمت) : هل أنت الذى قتلت الفتاة ؟

ايمانيويل : ماذا تقول؟ هل جننت ؟ اني لا أعلم حتى عمّن تتكلم.

روبرت : يخطر لى أحيانا أنك لم تذهب ، في الحقيقة ، الى روسيا أبـــدا .

ايمانيويل : وأين ذهبت ،اذا ؟

روبرت : هل أنت واثق أنك لم تقتل هذه الفتاة ؟

ايمانيويل : ماذا دهاك ؟ هل أنت غول أو شيء من هذا القبيـــل؟ هل أنت من المجانين أكلة لحوم الميتة ؟ أما أنا فليس لى أى أهتمام على الاطلاق بجثث الفتيات الميتات.

(يخرج ايمانيويل . تدخل فوستينا وهى تحمل عددا من المجلات وتلقيها على الأرض)

روبرت : ولماذا تفعلين هذا ؟

فوســـتينا : لكى أقرأ بعضها . (تنبطح على الأرض)

روبرت : تعالى الى هنا. هيـــا .

(فوستينا تنهض وتذهب الى روبرت)

روبرت : لمـــاذا لا تخرجين؟

فوســـتينا : ولمـــاذا أخـــرج ؟

روبرت : للتريض . للتسلية. للتغير . لا يجوز أن تظلى داخل البيت طوال الوقت. فليس هذا سليما من الناحية الصحيـــة . فأنت لا تريدين أن تصبحى كالقطة الاليفـــة .

فوســـتينا : ولكنى لا أعلم الى أين أذهب؟

روبرت : هل ترغبين في الخروج معى. . . . أو مع لزلى ؟

فوســـتينا : الى أين ؟

روبرت : ان لزلى مغرم بك. ألا تميلين اليـــه ؟

فوستينا : نعم . اني أميل اليه . وأميل الى جميع أصدقائك . انه ايمانبويل الذى لا يحب أصدقاءك . والذى لا يكف عن التحدث عن الطريقة القذرة التى عامله بها البيض في موسكو .

روبرت : هل هناك أخبار جديدة ؟

فوستينا : لا . نعم ، هناك خبر جديد : ان عمتك . . .

(تدخل فكتوريا . يقدم لها روبرت كرسيا ، ويشير لاخته بالانطلاق فتنصرف)

روبرت : انك تبحثين عن عمتى ، على ما أعتقد . . . أخشى ألا تجديها في الداخل .

فكتوريا : سأنتظرها هنا .

روبرت : تفضلى . كيف حال جورجينا ؟

فكتوريا : لم أرها اليوم .

روبرت : سمعت أنك قمت برحلة الى الخارج .

فكتوريا : نعم .

روبرت : لقد أخبرتنى عمتى بذلك .

فكتوريا : لقد قالت لنا أشياء كثيرة عنك أيضا .

روبرت : مدهش.

فكتوريا : هل وقعت في مشكلات في انجلترا .

روبرت : لا أعتقد . على الاقل، على ما أعلم ، لم تحصل معى أية مشاكل .

فكتوريا : لماذا لم تتزوج من اما ؟

روبرت : « امّا » . . . مـــن ؟

فكتوريا : الفتاة الّتي كنت عازما على الزواج منها.

روبرت : أنا لا أعرف فتاة بهذا الاسم على الاطلاق.

فكتوريا : الفتاة الّتي كانت مخطوبة لك ؟

روبرت : أنا لم أخطب في حياتي فتاة تدعى « امّا ». بل الواقـــع اني لم أخطب أية فتاة أخرى حتّى الآن .

فكتوريا : أحقا ماتقوله ؟

روبرت : بكل تأكيد. لست أدرى من أين أتيت بكل هـــــذه المعلومات؟

فكتوريا : هل كلها كذب وبهتان ؟

روبرت : كل حرف فيهـــا .

فكتوريا : اذا ، فأنت لم تقع في مشكلة بسبب فتاة في انجلترا ؟

روبرت : لا ، أبدا . فان الفتيات الانجليزيات في غاية الذكاء.

فكتوريا : هل أعجبتك انجلترا ؟

روبرت : الى حد ما. ولكن الوطن هو الوطن . والوطـــن حيث بيت الأسرة ، أو حيث يتجه القلب . . . .

فكتوريا : عندما قابلتك أول مرة ، عرفت حالا أن هذا الكلام غير صحيح . عرفت أنك لم . . . أبدا . . . . كيف حال شقيقتك ؟ فقد سمعت أنها ليست على ما يرام.

روبرت : ليست على ما يرام ؟ انها في أحسن حال . هل عمـــتي هي الّتي قالت لك كل هذا ؟

فكتوريا : هو كذلك .

روبرت : وهل صدقت ما روته لك ؟

فكتوريا : في الواقع ، لا .

روبرت : وماذا قالت لك غير هذا ؟

فكتوريا : قالت إن أخاك يعمل بوزارة الخارجية . هل هذا الكلام صحيح ؟

روبرت : اسأليه يجيبك .

فكتوريا : اني أحب ابتسامتك ، انها ابتسامة حلوة .

روبرت : انك فتاة ساذجة ، أليس كذلك ؟

فكتوريا : لا ، بل أني أقول الحق . اني أحب ابتسامتك ، فهي ابتسامة . . . دافئة .

روبرت : أى البلدان شملتها رحلتك ؟

فكتوريا : لقد زرنا بعض الأماكن مثل . . . موسكو . . .

روبرت : آه ، طبعاً . وكيف وجدتها ؟

فكتوريا : انها بلاد جميلة . الطقس بارد طبعاً ، ولكن الروس قوم كرام .

روبرت : هل قابلت أحداً من الطلبة ؟

فكتوريا : قابلت بعضهم . وكانوا جميعاً يبدون مرحين سعداء : هل أعجبتك الفتيات الانجليزيات ؟

روبرت : عن أى ناحية تسألين . عن الناحية الجسمانية أو الجمالية؟ (تهب فكتوريا واقفة)

روبرت : إلى أين أنت ذاهبة ؟

فكتوريا : أحب أن أتمشى في الحديقة .

روبرت : أتسمحين لي بمرافقتك ؟

فكتوريا : هذا لطف منك .

(يخرجان . نور القمر الساطع يدخل من خلال الستائر المفتوحة . وفي الخارج أطفال يلعبون ويمرحون . يدخل ايمانيويل وهو يحمل معدات تنس الطاولة . تقابلـــــه فوستينا) .

ايمانيويل : يا للسماء . اني أشعر كأني بطيخة ، واني ممكن أن أتحلل في الحمض . وهذا لا يعني أن البطيخ يتحلل في الحمض، ولكن الفكرة لا تقاوم ، لا سيما عندما يقابل المرء أخته فجأة على الطريق العام (إلى فوستينا) هل ترغبين في اللعب ؟

فوسيتنـــا : كلا .

ايمانيويل : هيا . انها فقط لعبة تنس طاولة بسيطة . أنت تقفين عند أحد الطرفين ، وأنا أقف عند الطرف الآخر ، وكل منا يحاول أن يحفظ توازنه . . . ولكن لا بأس . . فلن تفهمـــي ما أقول .

فوسيتنـــا : اني فقط لا أشعر برغبة في اللعب .

ايمانيويل : انك تتصرفين مثل شرطة هذه الأيام . فأنت لا تعثرين لهم على أثر عندما تكونين بحاجة إليهم . أما عندمـــا لا تدعو الحاجة إليهم فانك ترينهم يتسكعون هنا وهنـــاك كالامعّات . أين روبرت ؟

فوسيتنـــا : في الحديقـــة .

ايمانيويل : وماذا يفعل هناك ؟

فوستينــا : إذا أردت أن تعرف الجواب اذهب وانظر بنفسك .

ايمانيويل : يعجبني جوابك . ان مزاجك رائق جداً الليلة . لا بد أنك قد التهمت الكثير من القواقــــع .

فوستينــا : ايمانيــــويل .

ايمانيويل : لا تصرخي هكذا . ان لم يعجبك أن تكوني شقيقتي ، يمكنك الانصراف ، وسأبحث أنا عن شقيقة غيرك ، شقيقــة طيبة .

فوستينــا : ولكن ماذا فعلت ؟ وماذا قلت لاستحق هذا منك ؟

ايمانيويل : ماذا فعلت ؟ ماذا قلت ؟ وهل فعلت أو قلت شيئاً في حياتك كلها ؟ اني أعلم ما الذى يجرى . لا تظنى أن بوسعك استغفالى . انك أنت وروبرت تتآمران ضدى . وأنا أعرف ذلك . انكما متفقان ضدى . ولكن هأنذا أحذركما . فلم أعد أطيق هذا النوع من السخف والهذر . فاني أشعر بالقرف منكم جميعاً . تباً لك . ما الذى فعلته ؟ أنت حثالة ، يا أختي الصغيره . نعم ، حثالة المجتمع . هذا هو أنت . اني أكره مجتمعكم الرخيص التافه كله . هل تعرفين ما الذى ينبغى أن يفعله المرء ليصبح رجلا في هذا العالم الذى نعيش فيه ؟

فوستينــا : كف عن هذا الكلام . انك تكاد تقتلني .

ايمانيويل : إذا دعيني أخبرك بما يلزم لكى يصبح المرء رجلاً في عالمنا هذا . ان جميع الناس الذين ترينهم حولك كل يوم نصّابون أفّاكون قذرون . فان أحداً منهم لم

يتوقف مرة واحدة في حياته لكي يواسي رجلاً يحتضر . دائماً يضحكون عندما يرون الدم ينبجس من حلقك . هؤلاء هم القوم الذين يحكمـون العالم ، ويسنون القوانين ، ويرتدون مسوح الرهبان والقسيسين ويلبسون ياقاتهم البيضاء بالمقلوب ويستعبدون العالم بهرائهم العاطفى . أغربي عن وجهى يا فتـاة .

فوستينـا : ماذا دهاك ؟ ولماذا تتصرف على هذا النحو ؟

ايمانيويل : سحقاً لك ولسؤالك . فما أنت إلا واحدة من فتيات هذا الجيل الفاشل المريض بأعصابه . واذا كان يتعذر على المرء أن يعيش في هذا العالم ، فلانه يعج بأمثالك من التافهات المتعجرفات ، اللواتي يقضين أوقاتهن وهن متمددات تحت الشمس ، يرقبن العالم بكل ما فيـه من انحلال يمر بهن دون أن يشعرن به . فأنتن تنتحلن الاعذار لكل ما تقمن به من أعمال لا أخلاقية قذرة ، وتنظرن إلى كل جديد سخيف كأنـه قمة الجمال والروعـة .

لقد قلت لك ، اغربي عن وجهى . والآن فاني أنا الذى سأنصرف .

(يخرج ايمانيويل . يدخل لزلى بيبـس)

لـزلى : نهارك سعيد . هل روبرت في البيت ؟

فوستينـا : نعم ، انه في الحديقة . تفضل بالجلوس ، وسأذهب أنا لاناديـه .

لـزلى : شكراً لك .

(تخرج فوستينا . يسير لزلى نحو البيانو ويفتحه ويتفحصه يدخل روبرت)

روبرت : أين كنت يا لزلى ؟ لقد كنت أنتظرك طول النهـــــار . اجلـــس .

لـــزلى : كنت أجهز الغرفـــة .

روبرت : أية غرفـــة ؟

لـــزلى : غرفة النادى .

روبرت : أوه .

لـــزلى : ما بال أختك ؟

روبرت : ما بالها ؟

لـــزلى : عندما دخلت كانت تبكى .

روبرت : حقـــاً ؟

لـــزلى : اني متأكد أنها منزعجة من أمر ما .

روبرت : وقلما تفعل ذلك .

لـــزلى : هل أخبرتها برغبتى في الخروج معهـــا ؟

روبرت : نحن لا نعيش في حى « تشيلى » (الراقي في لندن) ، كما تعلم . هنا ، عليك أن تخبرها بنفسك .

لـــزلى : على الأقل يمكنك أن تسهل الأمر لى .

روبرت : اني لا أسهل الأمور لأحد . فأنا معروف تماماً بهذا . ولكن لنتكلم في الجد الآن . فان لدى ما أقوله لك عن النـــادى .

لـــزلى : وماذا لديك عنه ؟

روبرت : عليك أن تعلم أنه لن يكون نادياً عادياً . بل . . . حزباً . . . حزباً سياسياً .

لــزلى : حزب سياسى . تقصد . . .

روبرت : نعم ، هذا ما أقصده بالضبط . حزب سياسى .

لــزلى : ولم لم تقل لى ذلك من قبل ؟

روبرت : هأنذا أخبرك .

لــزلى : ولكن هذا أمر خطير ، يا روبرت .

روبرت : ليس خطراً فحسب ، بل ربما كان قاضياً أيضاً . ولهذا فاني أعلمك بالأمر الآن لتكون على بينـــة .

لــزلى : اني لا أرغب في أن تقوم السلطات بابعادى عن البلاد . فأنت تعلم أني أواجه مشكلة مع الحكومة لمجرد أني أدخلت كتاب « مزرعة الحيوان » في منهاج المدرسة .

روبرت : اني لا أريدك أن تتورط ، يا أستاذ . ولهذا فاني أخبرك بجلية الأمر . وأزيدك علماً بأن الحكومة أصبحت تعلم بالأمـــر . . .

لــزلى : حقـــاً ؟

روبرت : اني شخصياً لا أخشاهم ، ولكن يحسن أن تحصر اهتمامك في التدريس .

لــزلى : روبرت ، ان عليك أن تحسب حساب أسرتك ، وتفكر بكل تلك السنوات التى قضيتها في الخارج وأنت تكافح للوصول إلى شيء ما . فلا تلق بكل هذا جانباً الآن .

روبرت : وهذا بالضبط ما قاله ضابط الشرطة . فقد سبقك إلى

هنا . ومن سخرية الاقدار أنه كان زميل طفولتي في المدرسة .

لــزلى : اني لا أعجب كيف وصلتهم الاخبار عن هذا الأمر .

روبرت : هذه الحكومة لا تخفى عليها خافية ، كما تعلم . هل هذا يحملك على تغيير رأيك ؟

لــزلى : في مـــاذا ؟

روبرت : في الخروج مع أختي . . . .

لــزلى : لا ، انه لا يغير من الأمر شيئاً . ولكن عليّ أن أعود إلى البيت لارتدى الملابس اللائقـــة .

روبرت : ومتى تعود إلى هنا .

لــزلى : لن أتأخــر طويلا .

روبرت : ستكون جاهزة عندما تعـــود .

لــزلى : على كل حال ، فمهما حصل ، فاني سأقف بجانبك يا روبرت . لن أخذلك أبداً .

روبرت : لا تقلق . فلن تقع السماء على الأرض .

(يخرج لزلى . تدخل فوستينا)

روبرت : أين فكتوريـــا ؟

فوستينـــا : لقد انصرفت :

روبرت : لمــاذا ؟

فوستينـــا : انها تعتقد أنك شاب ظريف ، يا روبرت .

روبرت : حقـــاً ؟

فوستينـــا : انها تحبك :

روبرت : كلام فارغ . فانها لا تعرف عنى شيئاً بعد .

فوستينـــا : هذا غير صحيح . انها تعرف الكثير .

روبرت : وهل أخبرتها بأني مصمم على عدم الزواج ؟

فوستينـــا : طبعاً لا . فهـــــذا غير صحيح .

روبرت : بل على العكس . انه صحيح تماماً .

فوستينـــا : ولكن عليك أن تتزوج ، إذا كنت تسعى لأن تصبح من رجال السياسة .

روبرت : ومن قال لك ذلك ؟

فوستينـــا : لقد سمعتك بنفسى . يبدو أن صديقك يكاد يمـــوت خوفاً من فكرتك .

روبرت : انه عائد ليرافقك إلى الخارج .

فوستينـــا : مـــتى ؟

روبرت : ولكنى قلت لك ذلك من قبل . أليس كذلك ؟

فوستينـــا : لقد فعلت .

روبرت : إذا ، اذهبي وجهزى نفسك . فهو عائد بعد قليل .

فوستينـــا : إذاً أنت تريد أن تحكـــــم العالم ؟

روبرت : لا ، لاأريد أن أحكم العـــالم .

فوستينـــا : انك ، إذاً ، تريد أن تحكم هؤلاء الناس على الأقل ؛ هل تظن أن بوسعك أن تفعل ذلك ؟

روبرت : أحكم هؤلاء الناس ؟ انه أمر مستحيل . ان الناس جميعهم هنا في سبات عميق ، ولا يريدون أن يحكمهم

أحد . ان مهمة رجل السياسة هنا هى أن يقود الناس إلى جادّة الصواب . ولكن ما هى جادّة الصواب ؟ ففى انجلترا ، وفي باريس ، قابلت أناساً من جميع الاصناف ، من الشرفاء إلى الانذال الانجليز يكذبون على طريقتهم الخاصة ، وكذلك يفعل الفرنسيون . ونحن لنا حضارتنا وتراثنا أيضاً ، وعلينا أن نضم تقاليدنا الخاصة إلى الحضارة العالمية . آن علينا أن ننمى ونطور تلك الأشياء التى تجعل منا افريقيين حقيقيين .

فوستينا : انك تهذى . ان كل ما تقوله هراء .

روبرت : لعله كذلك . ولكن أخبريني . . . . لماذا كنت تبكين ؟

فوستينا : انه ليس أمراً ذا بال . ان السبب ايمانويل مرة أخرى .
(تخرج فوستينا . روبرت يستلقى على الأريكة . يدخل يعقوب حاملاً أدواته التى يضعها فوق البيانو) .

روبرت : لقد تأخرت اليوم يا أبي .

يعقوب : وما شأنك أنت بهذا ؟
(روبرت يرفع الادوات من فوق البيانو ويضعها في إحدى زوايا الغرفة) .

روبرت : ان لى حديثاً معك ، يا أبي .

يعقوب : وأنا لى حديث معك أيضاً . اجلس . لقد قابلت صديقك اسحاق أتابار . ويبدو أنه قد كلمك عن بعض الأمور . . . . أليس كذلك ؟

روبرت : أبي ، ان حياتي ملكى أنا أفعل بها ما أشاء ما اشتهى . لا أريد . . . . لست في حالة نفسية تسمح لى بالاستماع إلى مواعظ .

يعقوب : لقد كان كلام صديقك عين العقل . ان حياتك ملكك ، هذا صحيح ، ويمكنك أن تفعل بها ما تشاء . إلا أن ما تفعله يمكن أن ينعكس على مستقبلك .

روبرت : وهل تبالى ، يا والدى؟ هل تهتم بمستقبلى إلى هذا الحد ؟

يعقوب : نعم ، إني أهتم كثيراً . إني أهتم بكل فرد من أفراد الأسرة . فقد كافحت وشقيت طوال حياتي لاحاول اسباغ السعادة على هذه الأسرة . ولن أسمح لك بأن تحطمنا جميعاً ، لن أسمح لك بأن تحطم كل ما حصلت عليه بالكدّ والعـــرق .

روبرت : ومتى بدأت تهتم بسعادتي ؟ ألم تتخلّ عنى وأنا في انجلترا لأني لم أوافق على دراسة اللاهوت كما أردتنى أن أفعل ؟ (يخرج رسالة من جيبه) ها هى رسالة كنت قد بعثت بها إلىّ ، هل تحب أن تقرأها ؟ هل تحب ؟ انها جواب على الرسالة التى بعثت بها إليك ، أتوسل فيها ألا تقطع عنى النفقة المالية . هل ترغب في قراءتها ؟ تفضل . . . خذها . . . لا تريد ؟ لقد تسلمت هذه الرسالة بعـد يومين من الشغب الذى حدث في موسكو على أثر وفاة أحد الطلاب الافريقيين . هل تذكر الآن ما كتبته لى ؟ لقد كتبت لى أنك لا تملك المال اللازم لترسله لى ، واني قد كبرت وأصبحت قادراً على رعاية أمورى – وهذا صحيح ، وأن أخى الأصغر كان أحوج منى للمساعدة . . . . وهذا صحيح أيضاً .

(يسمع صوت يونيس آتيا من الحديقــــة) .

يونيـــس : كوكو . كوكو . (تدخل)

روبرت : اني سعيد بحضورك ، يا عمتي . فاني أرغب في الحديث معك .

يونيس : عمّ تريد أن تكلمني ؟ ألا يمكنك تأجيل الحديث إلى وقت لاحق ؟

روبرت : لا ، لا يمكن . أخبريني . متى وقعت في مشاكل خلقية ؟ عندما كنت في انجلترا ؟ عليك أن تخبريني في الحال .

يونيس : مشاكل ؟ ما الذى تتكلم عنه ؟ أنت تقع في مشاكل ؟

روبرت : أيتها المنافقة . أيتها الكلبة التي لا هم لها إلا نشر الشائعات . يا لك من إمرأة تافهة حقيرة . تباً لك من امرأة حمقاء ، ثرثارة . ما الذى قلته لصديقتك عني أمس ؟

(تدخل لوسي وفوستينا وايمانيويل لما سمعوه من صراخ روبرت)

روبرت : لقد وقعت في مشاكل ، كما تقولين ؟ أني أي نوع من المشاكل ؟ هل قلت أني شخص لا يرجى مني خير ؟ ولكن من الذى أثث هذا المنزل ؟ ومن يزودكم بالطعام ، وينفق عليكم في هذا البيت ؟ وبالمناسبة ، فمن الذى دعاك لزيارتنا في المقام الأول ؟ من الذى دعاك ؟ أنت لم تحبي أمنا قط . وماذا تبغين منا ؟ ان الناس عندما يكرهون إنساناً ، فانهم يفعلون كل ما باستطاعتهم لتحقيره واذلاله . وأنت يسرك أن ترينا جميعاً ونحن في أسوأ حال . أليس كذلك ؟ فلم أر في عينيك القاسيتين الحادتين هاتين غير الحقد والكراهية ؛ الحقد

والكراهية اللتين لا حدود لهما . هيا . إجمعى متاعك وارحلى عن هـــذا البيت .

فوستينا (تتحدث في نفس الوقت) لقد كنت دائماً تكرهيننا . فما الذى فعلناه لك لنستحق ذلك منك ؟ لقد سمعت كل كلمة قلتها لصديقتك . فقد قلت لهما إني مجنونة . والآن فلتعلمى علم اليقين بأني لست مجنونة ، بل أني مالك تماماً لقواى العقلية . وإذا كان أحد مجنوناً هنا فلا بد أنه أنت ، بابتسامتك المغتصبة وبزيف . . . انك زائفة ، شريرة . . . انك . . . انا جميعاً نعلـــم من أنت. . . الملاك الطاهر النقى الذى يحل بيننا نحـــن مجموعة الفاسدين الآثمين . آه لو كان الأمر بيدى. . . لو كان الأمر بيدى . . .

لـــوسى : ماذا دهاكم جميعاً ؟ استمعوا إلىَّ . ماذا في الأمـــــر يا ووبرت؟ ماذا دهاك يا فوستينا ؟

روبرت : لقد سألتنى ، يا أبي ، لماذا عدت متأخراً جداً ليلـــة البارحة . لقد كنتم جميعاً ترغبون في معرفة السبب . وها أنذا أخبركم جميعاً . لقد كنت أقوم بدفن جثـــة فتاة ، الفتاة القتيلة ، الفتاة الروسية القتيلة .

(يصاب الجميع بالذهول من هول الصدمة فيبدأون بالانسلال من الغرفة واحداً بعد الآخر ، ويخلفان وراءهما روبرت ويعقوب يحدق كل منهما في الآخر ، وفوستينـــا) .

يعقوب : رباه . ما الذى فعلته يا بنى ؟

روبرت : أنا لم أقتلهـــــا .

يعقوب : ومن قتلها إذاً ؟

روبرت : لست أدرى.

يعقوب : وهل أبلغت الشرطة ؟

روبرت : انهم يعلمون بالأمـــــر .

يعقوب : يا إلهى. لماذا تعاقبنا . . . على هذا النحـــو ؟ (لحظة صمت) وأين وجدتهـــا ؟

روبرت : بالقرب من مزرعتك . كان من الممكن أن تشتبه الشرطة بك .

يعقوب : ولماذا يشتبهون بي ؟ وما علاقتى بالأمر ؟ لماذا يجب . . .

روبرت : كانت الفتاة مخنوقـــــة ؟

يعقوب : ومن خنفهـــا ؟

روبرت : لم أرها إلا مرة واحدة ، في أحد الفنادق . لقد كانت هناك برفقة بعض الروس الآخرين .

يعقوب : وهل كلمتهـــــا ؟

روبرت : نعم . تحدثت معهـــا .

يعقوب : لقد كان ارسالك إلى انجلترا خطأ فاحشاً . نعم ، اني أدرك الآن أنها كانت غلطة شنيعـــة .

(يخرج يعقوب. يدخل ايمانيويل ، وكأنه يمر مروراً ، وهو ينظر شزرا إلى روبرت. روبرت يوقفـــه) .

روبرت : ايمانيويل . إلى أين ذاهب؟

ايمانيويل : ولماذا تسأل ؟ أني خـــــارج .

روبرت : لا ، لم يحن موعد ذهابك بعد . فهناك بعض الأمـــــور

التى يجب أن نسويها ، أنت وأنا ، قبل أن تخرج . تعال واجلس هنـــا .

ايمانيويل : مـــــاذا تريد ؟

روبرت : اتركينا وحدنا ، يا فوستينا . (تخرج فوستينا)

ايمانيويل : هات ما عنـــدك .

روبرت : ماذا عندى ؟ ماذا أريد ؟

ايمانيويل : توقف عن هذه الألاعيب . أنا لا أعرف ما تريد .

روبرت : حقاً ؟ أجب على أسئلتى ولا تخفض رأسك .

(يقف ايمانيويل)

روبرت : إلى أين أنت ذاهب ؟

ايمانيويل : هل لديك ما تقوله لى ؟

روبرت : اجلس . . . وإلا . . . أكرهتك على ذلك . (يجلس ايمانيويل)

روبرت : أنت لم تذهب إلى ميدان سباق الخيل أمس .

ايمانيويل : بل ذهبت .

روبرت : ولكنك لم تراهن . قل لى . هل راهنت ؟

ايمانيويل : أنا ذهبت إلى ميدان السباق أمس .

(تظهر فوستينا في النافذة)

روبرت : أنت لم تراهن على أى حصان (فترة صمت) . ولم تفعل ذلك لانك . . . ولكن ، لماذا لا تعفنى مـــــن الكلام ، وتتكلم أنت ؟

ايمانيويل : لقد فقدت محفظة نقـــودى .

روبرت : أين ؟

ايمانيويل : لست أدرى .

روبرت : ثم جئتنى تطلب خمسين جنيهاً أخـــرى في وقت لاحق وماذا فعلت بالمبلغ يا ترى ؟ لم تنفق المبلغ كله عـــلى الشراب طبعاً . لا يمكن أن تكون قد فعلت ذلك .

ايمانيويل : بل فعلت . ولست مستعداً للاجابة على أى سؤال آخر . فليس لك الحق . . .

روبرت : ان لى الحق كله ، فأنا الذى أعطيتك النقود . لقد أخذت منى مائة جنيه بين أمس وعصر اليوم وأريد أن أعرف ماذا فعلت بهـــــا .

ايمانيويل : لن تعلم شيئاً من هذا . انك تحاول فقط أن تبتزني .

(تسمع لوسى ويعقوب ويونيس صوت صراخ ايمانيويل فيدخلـــون) .

يعقوب : مــــــاذا دهاكم الآن ؟

ايمانيويل : ان روبرت يحـــا ول ابتزازى .

روبرت : أنا لا أفعل شيئاً من هذا القبيل أبداً .

ايمانيويل : وماذا تسمى ما تفعـــــله ؟

يعقوب : كفّ عن ازعاج سكان هذا البيت . اذا كنت قـــــد قتلت تلك الفتاة فما عليك إلا أن تذهب إلى الشرطة وتعترف لهم بذلك . هل جننت أم ماذا ؟

روبرت : لا ، لم أجن ، وأنت تعلم ذلك حق العلم .

يعقوب : ما كان ينبغى أن ترجع من انجلترا . كان عليك أن تظل هناك .

روبرت : لقد سافرت إلى هناك لكى أحصل على شهادة جامعية .

يعقوب : وهل فعلت ذلك ؟ لقد عاد أخوك من موسكو وهو يحمل شهادة جامعية ولكنك . . . .

روبرت : حقاً ؟ وبماذا تخصص يا ترى ؟

يونيس : على ما نعلم ، أخوك يعمل بوزارة الخارجية .

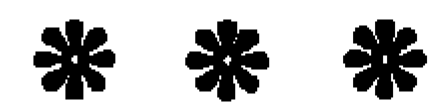
روبرت : أسألوه أين يذهب عندما يصحو من نومه كل صباح . من قال إنه يعمل بوزارة الخارجية ؟ وهل صادف أن رأى أحدكم الشهادة التى يقول إنه حصل عليها ؟ ثم ، هل لاقى في موسكو من الإهانة أكثر مما لاقيت أنا في انجلترا ؟ وهل لديك ، يا أبي ، أدنى فكرة عن الجريمة الشنعاء التى اقترفها إبنك مؤخراً ؟ لقد قتل فتاة ، يا أبي . نعم ، قتل الفتاة الروسية التى سمعتم عن مصرعها.

ايمانيويل : أنا لم أفعل ذلك . انها تهمة ملفقة . أنا لم أفعل شيئاً من هــذا .

روبرت : وهل تريد الدليل على أنك فعلت ذلك ؛؟ الدليل الأول . لقد وجدت هذه المحفظة مع الفتاة. وهى محفظة ايمانيويل وفيها خمسون جنيهاً كان قد أخذها منى ليراهن بها على سباق الخيل . وميدان السباق هو المكان الذى يذهب إليه كل صباح عندما يغادر المنزل . الدليل الثاني . . . هل أواصل كلامى ، يا ايمانيويل ؟ هل أنا . . . أم . . ؟

ايمانيويل : لا ، لا . كفّ عن هذا . أنا الذى قتلتها . أنا الذى خنقتهـــا .

(يجرى ايمانيويل ويلقى بنفسه بين ذراعى أمه . يونيس تمشى نحو الباب ولكنها تتوقف وتلتفت ، ولا تستطيع متابعة السير . فوستينا تقف منتصبة في النافذة وعيناها مفتوحتان على مصراعيها . روبرت يبقى قرب المنضدة وهو يلهث : كرجل ارتد سهمه إلى نحره . يعقوب يستند إلى الجدار ، وقد هده الحزن . الأضواء تتلاشى تدريجيـــاً) .



الفصل الثاني

(المنظر هو الحديقة المسورة الواقعة خلف المنزل . للحديقة بوابة تنفتح على العالم الخارجى . هناك منضدة عليها كؤوس شراب تحت شجرة البلوط . كما توجد بعض المقاعد والكراسى الخاصة بالحدائق . قبعة اسحاق موجودة على أحد تلك المقاعد . وهو ليس في حـــالة نفسية تسمح له بالجلوس ، لذلك فهو يتمشّ هنا وهناك في أرجاء الحديقة . روبرت مستلق على أحد الكراسى يدخن سيجارة . الوقت : العصر ، قريباً من المغرب)

اسحاق : عندما تلتقى حضارتان ، لابد أن يحصل صدام بينهما . ان مجرد تمكنك أنت وأخيك من التفاهم بأى شكل من الأشكال لهو فخر لكليكما ، لأنكما تأثرتما بحضارتين مختلفتين اختلافاً تاماً .

روبرت : أتريد مزيداً من الشراب ؟

اسحاق : نعم ، فاني لا أكاد أرتوى . لا تحسبن يا روبرت أني لا أدرك ماذا يجرى حولى . ولا يخطر ببالك لحظة واحدة أني موافق على كل ما يدور هنا . الا أني – وأرجو أن تذكر هذا – أتحدث معك باعتبار أني زميل دراسة وصديق ، لا ضابط في الشرطة . ولكنى ، كما تعلم ، أعول أسرة كبيرة ، ولو أرسلت إلىّ . . . اني أتحدث عن معسكرات الاعتقال . . . أتفهم ؟ ولكنى أتجنب

ذكر هذا الاسم خوفاً من أن يكون أحد الجواسيس يسترق السمع فهناك عدد كبير جداً ممن ينصّبون أنفسهم جواسيس وكلهم مستعدون للارتشاء ، وهو أمر شائع جداً هذه الأيام . لذلك دعنا ندعو تلك الاماكـــن « حقولا » . والآن لنفترض أنهم أرسلوني إلى الحقول – ولعلمك ، فلا أحد معصوم من الذهاب إلى هناك ، ولا حتى الرب نفسه . لا ، ربما لا يقدرون عـــلى الرب نفسه لعلوّ شأنه – فني لا أرغب في اختتام حيـاتي في تلك الحقول . لا يا سيدى حتى لو ملأوا حقيبتى ذهباً ولكن ما هذا الصراخ ؟

روبرت : انهم أبناء الجيران يلعبون « الاستغماية » .

اسحاق : وهل تسمحون للأطفال بالعبث بحديقتكم ؟

روبرت : حديقتنا ملتقى لأنماط أشتى من الناس .

اسحاق : اني ألاحظ أنكم قد جعلتم منها شيئاً جذاباً . فلا توجد حدائق كثيرة هنا بمثل جمال وحسن تنسيقها . ولكن كل هذه الأزهار تذكرني بالمقابر . فما الذى تفعلونه فيها ؟ تدفنون فيها نفوساً بريئة ؟ تحزون رقاب العباد وتدفنون جثتهم فيها ؟ ولكن ماذا دهاني حتى أقول هذا الكلام ؟ أنت تدرك طبعاً أني أتكلم على سبيل المجاز . طبعاً أنا لا أعني أنكم تذبحون الناس . ولكن دعنا نفكر قليلا في تلك الفتـــاة الروسية المفقودة منذ بعـــض الوقت . أليس من الممكن أن تكون جثتها راقدة الآن في حديقة أحد البيوت ؟ ولكن أرجو المعذرة ثانية ، فان خيالى شطـــح بي ، ولا بد أني قد جننت لأن للكحول

أثراً سيئاً جداً على أعصابي . على أية حال فلا بد من شخص يكون في مركز المسؤولية .

روبرت : ولك ألا تشعر بالخجل الشديد وأنت تجد نفسك تعيش تحت امرة وأهواء رجل واحد ؟

اسحاق : ولكننا بحاجة إلى رجل قوى . اني شخصياً لا أرضى عن الحكومة المستبدة سواء أكانت مدنية أم عسكرية . ولكنك تعلم تمام العلم ، كما أعلم أنا أن الجماهير كثيرة التقلب سهلة القياد . . ولا بد من تأديبها ، وتأديبها بعنف . كما أن صعوبة السيطرة على الرعاع تتضاعف مراراً بسبب النزاعات القبلية . يا لهم من أنذال . ان لديّ احتقاراً أبدياً للجماهير .

روبرت : هذا دائماً من شيمة محدثي النعمة أمثالك .

اسحاق : ولكن هل أنت أفريقى أم أوروبي ؟ أرجو ألا تمانع في سؤالى . . . بيني وبينك ، اني فقط راغب في معرفة ذلك . ربما تدهش إذا عرفت كم في السياسة من الضغوط الأجنبية والمؤامرات الدولية . إليك هذه المعلومة السرية . ان من السهل ، بل من السهل جداً القيام بثورة ، ولكن النتائج ، فكر في النتائج . فنحن لا نريد أن تتكرر مذابح الكونغو وفظائعه في أى مكان آخر على سطح هذه القارة . طبعاً إذا ساءت الأمور إلى درجة كبيرة ، فان الجيش يستولى على السلطة . ويبدو أن هذا هو النمط السائد هذه الأيام .

روبرت : وهل هذا ما تخشاه ؟

اسحاق : الطبيعة البشرية مضحكة ، مضحكة للغاية . هل تعرف . . .

(يهمس في أذن روبرت)

روبرت : نعم ، أعرفــه .

اسحاق : كان دائب الانتقاد لسياسة الدوله . ثم عرضت عليه الدولة وظيفة ، هى الوظيفة التى يؤديها الآن . وهى وظيفة محترمة تدرّ عليه مبلغ (٤٠٠٠) جنيه في السنة ، علاوة على السكن . والسيارة المرسيدس ٢٢٠ أس . يا ليتك رأيته يوم السبت الماضى وهو يحاضر في الطلاب عن سياسة الدولة . شيء مذهل . فقد كان يصف تلك السياسة بأنها سياسة منزلة من السماء . شيء مذهل حقاً . الحقيقة ، يا روبرت ، ليست أنك لا تتفق مع سياسة الدولة ، بل أنك لن ترضى عن سياسة أى حكومة على الاطلاق . فان الناس من أمثالك لا يوافقون عــلى شيء أبداً . فأنت تسمع أحد السياسيين ، وهو في المعارضة ، يقول اننا يجب أن نحتفظ برابطة الشعوب البريطانية ، ولكنك تسمـــع نفس السيتسى ، إذا اعتلى كرسى السلطة ، يقول : لتذهب تلك الرابطة إلى الجحيم . فلعلك تعلم أن السياسيين ليسوا موظفى حكومة . فهم يظلون سادة إلى أن يأتي وقت الانتخابات . شيء مدهش حقاً .

روبرت : ليست الحكومة الحالية ميؤساً منها فحسب ، بل . . .

اسحاق : انك تستحق الذهاب إلى الحقول لقولك هذا ، يــا روبرت .

روبرت : ان الشيء الوحيد الحسن الذى قامت به هذه الحكومة

هو أنها أقامت التماثيل في الشوارع وأنفقت ملايين الجنيهات على رفع هيبتهـــا . . . .

اسحاق : لا بد لى من الانصراف . شكراً جزيلا على كرم ضيافتك (يلتقط اسحاق قبعته بسرعة وينصرف . تدخل لوسى)

لــوسى : روبرت .

روبرت : نعم ، يا أمـــى .

لــوسى : ماذا قال ؟

روبرت : من ؟

لــوسى : ضابط الشرطــــة ؟

روبرت : لم يقل شيئاً ذا شأن .

لــوسى : هل أخبرته . . . عن . . .

روبرت : كـــلا .

لــوسى : لن أطلب منك أن تفعل ما لا يرضاه ضميرك ، يا بنى ، وكل ما أرجوه هو أن تفكر فينا ، وأن تفكر فيّ أنا . فلست إلا امرأة مسكينة ، يا روبرت ، كتب عليها أن يكون لها ولد قاتل (فترة صمت) . هل أنت واثق أن أخاك هو الذى اقترف تلك الجريمة ؟ روبرت هل أنت واثق تماماً ؟

روبرت : نعم ، اني واثق تماماً .

لــوسى : نستطيع أن نتعايش مع هذا الوضع ، يا بنى . وإذا أعطيت أخاك فرصة أخرى ، فأني واثقة أنه يستطيع أن يتعايش مع هذا الوضع أيضاً .

روبرت : ثم ينسى الأمر فيما بعــــد ؟

لـــوسى : ان علينا جميعاً أن ننسى الأخطاء السابقة في وقت ما ، سواء أكنا نحن الذين ارتكبنا تلك الأخطاء ، أم كانت من فعـــــل غيرنا .

روبرت : لا ، لا نستطيع أن نتعايش مع هذه الجريمـــة .

لـــوسى : ان أخاك نادم ندماً عظيماً على ما فعل ، يا روبرت . فهو يعاني من توتر واجهاد شديدين منذ فعل . . . انه ليس من السهل أن تقتل إنساناً . فالروح الإنسانية في منتهى القـــــوة .

روبرت : ليس من شأني أن أصدر الأحكام على الناس .

لـــوسى : لماذا لا تبحث الأمر مـــع أخيك ؟

روبرت : انه نائم .

لـــوسى : لا ، ليس نائماً .

(في هذه الاثناء يكون ايمانيويل قد دخل . ثم نكتشف أنه واقف على الدرج المؤدى إلى البيت . يلتفت كلاهما للنظر إليه . تعود لوسى إلى المنزل . أما ايمانيويل فانـــه يجلس بجانب أخيـــه) .

روبرت : لقد قتلت تلك الفتاة ، لا لأنها بيضاء اللون ، ولا لأنها روسية، ولا لأنها كانت... أي شيء. لقد قتلتها لأن ... لقد قتلتها والسلام . ابحث عن تابوت، واذهب وادفن الجثـــة .

ايمانيويل : وأين أفعل ذلك ؟ .

روبرت : لماذا ، يا ايمانيويل ؟ لماذا فعلت ذلك ؟

ايمانيويل : لست أدرى. . . وربما لن أدرى أبداً . .(فترة صمت).

روبرت : وما خطبك الآن ؟

ايمانيويل : اني أشعر بصداع . (يدخل روبرت إلى المنزل)

ايمانيويل : (وحده) لقد قاسيت كثيراً في موسكو . فقد كانوا يدعونني « زنجياً حقيراً » ، ويشتمونني . وقد أسكنوني في جحر حقير قذر ؛ تفوح منه الروائح النتنة ، ويعج بالفئران ، ولا يصلح لسكنى الآدميين . ولكنني أيضاً انسان من لحم ودم له متطلباته العادية المتواضعة . أنا لم أطلب منهم الكثير . بل طلبت فقط أن يعاملوني كانسان ولم يكـــن هذا بالمطلب العسير ؟ أم هل كان عسيراً في الواقع ؟ ان في بيت أبي غرفاً كثيرة خالية . كما كنت أحافظ على نظافتي مثل جميع البشر ، ومع ذلك ، فهل حكم عليّ بالعذاب المرير لا لسبب إلا لأني خلقت بجلد لونه أسود . لقـــد ضحكوا مني ما شاء لهم الضحك . لقد سخروا مني حتى من روحـــي ذاتها . كيف كان بوسعي أن أتحمل كل تلك السخرية طويلا دون أن أجأر بالشكوى ؟ هل تستطيع . . . هل يمكنك . . . ؟ في حذائي مسامير كثيرة ، يا أخي . . . مسامير تشعر بالمرارة الشديدة . . . وفي فورة غضب . . . خنقتها . ولم أعد أبالي بشيء الآن .

(يعود روبرت ومعه بعض أقراص الصداع وكأس من المـــاء)

روبرت : تفضل . خذ بعض الأقراص (فترة صمت) . ان الألم يزول ، عندما تتخطى مرحلة المبالاة . انك لم تعـــد تشعر بالألم . لقد قاسينا جميعاً من غير سبب . لقـــد قاسيت أنا في انجلترا أيضاً . تعال إلى داخل البيت ، فقد بدأ الطقس يبرد في الخارج .

ايمانيويل : اني أحب النسيم العليل في الخارج .

روبرت : سآتيك بشيء تلفّ به نفسك ليقيك من البرد .

(يعود روبرت إلى داخل المنزل . تدخل لوسى وهى تسحب حقيبة)

لوسى : إليك ، يا ايمانيويل ، هذه الحقيبة التى جمعت لك فيها بعض ما تحتاج إليه . وهاك جواز سفرك وبعض النقود أيضاً . اهرب يا بنى . غادر هذا المكان ، فلم يعد مكاناً آمناً لك بعد الآن . لم يعد المكان المناسب لك .

ايمانيويل : ولكن إلى أين أذهب؟

لوسى : اذهب إلى أى مكان . في هذه المحفظة خمسمائة جنيه تخص أخاك ، ولكنه لا يمانع في أن تأخذها . اذهب إلى الكونغو ، إلى باريس ، إلى مصر ، اذهب إلى أى مكان . فقط اذهب ، سافر . يمكنك أن تعود في وقت لاحق .

ايمانيويل : اتطردينى من بيتى؟ أتبعدينى عنك وعن والدى وعن كل عزيز علىّ ؟ هل تكرهينى إلى هذا الحد ؟

لوسى : استمع إلىّ يا ايمانيويل . سيكتشف رجال الشرطة الأمر عاجلا أو آجلا . وسيكون عقابك الشنق . ولكن بامكانك أن تغيب عنّا فترة قصيرة من الزمن . تعود إلينا بعدها .

ايمانيويل : لا أستطيع الذهاب . لن أذهب .

لوسى : ليست مشيئة الله أن يكون مصيرك حبل المشنقة .

ايمانيويل : أنا لم أستشر الله ، يا أمى ، عندما أقدمت على . . . هل

هى مشيئة الله أن يكرهنا الناس لان لون بشرتنا أسود ؟
لا ، كفى عن وعظى . فلست إلا قاتلاً وحسب .

لــوسى : ولكن كيف حدث الأمر ، يا ايمانيويل ؟ ما الذى جعلك تفعل ذلك ، يا بنى ؟

ايمانيويل : لست أدرى . لقد حدث ذلك في عصر أحد الأيام ، وكان الحر خانقاً يثير أعصابي ، ولم أفهم سبباً لذلك ولا سيما أني ولدت هنا ، ونشأت وترعرت في هذا المكان .
(يكون روبرت قد دخل حاملا قميصاً صوفياً في يده . يقف على الدرج يراقب الأم وابنها وهما يتبادلان الحديث) .

ايمانيويل : وكانت الشمس على وشك الافول عندما قررت أن أنضم إلى أبي . وقد كنت قلقاً لا أستقر على حال دون أن أعرف سبباً لذلك أيضاً . وفي طريقى ، مررت بحدائق (قوس قزح) . وهناك تعرفت بها وهى تقطف الأزهار وتغنى . . . .

(نشاهد ناتاشا وهى ترقص وفي يدها باقة من الزهور . تكاد أن تصطدم بايمانيويل قبل أن يراها . يتراجع إلى الخلــف) .

ايمانيويل : هيه ؟ أنت. يا ماسترويافنا . يا روسيوقنا . يا يا أميتيسنا ، أنت ، نعم أنت. تعالى هنــا .

ناتاشـــا : لماذا تنادينى ؟

ايمانيويل : لأنك تقطفين أزهـــارى .

ناتاشـــا : لا أفهــم ما تقـــول .

ايمانيويل : طبعاً لا تفهمين ، تباً لك .

ناتاشـــا : هل تتكلم الفرنسية أو الألمانيـــة ؟

ايمانيويل : لا ، اني أتكلم لغتك أو لغة تفهمينها . ما اسمك ؟

ناتاشـــا : اسم ؟

ايمانيويل : نعـــم ، اسم .

ناتاشـــا : بدروفنـــا .

ايمانيويل : نعم ، لقد توقعت أن ينتهي اسمك بالمقطع « أوفنا » . هذه الاشياء التي بيدك. انها ملكي .

ناتاشا : هذه ؟

ايمانيويل : نعم . ألم أرك في مكان مامن قبل؟

ناتاشا : (بالفرنسية) أنا لاأفهم ماتقول.

ايمانيويل : لاتجربي فرنسيتك عليّ. هل ترغبين في شراب ؟شراب هذا .

ناتاشا : آه ، شراب . لا ، لا . أنا لاأشرب.

ايمانيويل : طبعا لاتشربين . لعنك الله . ماذا تفعلين هنا بمفردك؟

ناتاشا : كاك تي دومايس .

ايمانيويل : هل تعلمين أني كنت في موسكو؟

ناتاشا : في موسكو كنت أنت؟

ايمانيويل : نعم. اني أعرف مداخل ومخارج الكرملين . اجلسي .

ناتاشا : هل تحب موسكو ؟

ايمانيويل : نعم . أحبها .

ناتاشا : وهل تتكلم الروسية ؟

ايمانيويل : طبعا. ألم تكوني في فندق العلم الأحمر قبل أيام ؟

ناتاشا : تقصد: نادى العلم الأحمر .

ايمانيويل : نعم .

ناتاشا : وهل رأيتنى؟

ايمانيويل : وتحدثت معك أيضا . أأنت ذاهبة الى هناك الليلة؟

ناتاشا : لا . تفضل خذ هذه الزهور.

ايمانيويل : لا ، لاأريدها .

ناتاشا : هل تشتهينى؟

ايمانيويل : لا . كيف تجرؤين على هذا القول ؟ ولكن لاتذهبي.

ناتاشا : بل، لابد أن أذهب .

ايمانيويل : اجلسى .

ناتاشا : أجلس ؟

ايمانيويل : لن تغادرى هذا المكان حتّى آذن لك.

ناتاشا : لن أتكلم معك ثانية. (تتحرك ناتاشا لتذهب . ولكن ايمانيويل يمسكها بقوة، فيتعاركان . ناتاشا تمزق قميص ايمانيويل وتصفعه وهى تصرخ. ايمانيويل يسد فمها بيده ليوقف صراخها. فتعضه . يسد ايمانيويل أذنيه)

ايمانيويل : كفى عن الصراخ، أيتها الحمقاء . فأنا لاأنوى إيذاءك كفى عن الصراخ . (يمسك ايمانيويل بها من عنقها، ويسقط الاثنان أرضا. تهرب ناتاشا ويتبعها ايمانيويل)

روبرت : (ينضم الى لوسى) أمى، هذه المحفظة التى تحملينها محفظتى. (لوسى تحمل الحقيبة وتهم بالذهاب)

روبرت : هل الحقيبة ثقيلة ياأمى؟ دعينى أساعدك على حملها. (يأخذ روبرت الحقيبة من أمه، ويدخل هو وأمه الى داخل المنزل. تدخل يونيس برفقة جورجيناوفكتوريا)

يونيس : ألم أقل لكما ذلك؟ ان روبرت هذا يبغض أخاه كما تبغض الافعى حيوان النمس. والافهل سمع أحد بحماقة تبلغ هذا الحد؟ أخ يبلغ الشرطة عن جريمة أخيه؟ اني أسألكما، هل يمكن لاحداكما أن تفعل هذا؟

جورجينا : مارأيك في تسريحة شعرى الجديدة؟

يونيس : رائعة. ولكن ماهذا الهراء الذى تقولينه. أنا أحدثك عن روبرت وأنت تسألينى عن تسريحة شعرك الجديدة.

جورجينا : لقد انتهيت من التسريحة قبل قليل فقط.

يونيس : ولماذا لم تقولى ذلك؟

جورجينا : هأنذا أقول ذلك ثانية. لقد انتهيت منها قبل قليل فقط

يونيس : على أية حال، فاني واثقة أن لروبرت ذوقا سوقيا. (يدخلون الى البيت. يأتي يعقوب وهو يقرأ صحيفة. ثم يجلس ويبدأ بتناول شراب. يدخل لزلى وفوستينا ويجلسان في الناحية الأخرى من الحديقة)

يعقوب : (يكلم نفسه) لقد نشأت أبنائي على مخالفة الله، ولكنهم عندما كبروا لم أقف في طريقهم، بل تركت لهم مطلق الحرية. فهل أخطأت ياترى باعطائي إياهم كل هذه الحرية؟

لزلى : لو كان جميع الرجال في هذا العالم رجلا واحدا ، لكان هذا الرجل في غاية السمنة. ولو كانت جميع الاشجار في العالم شجرة واحدة، لكانت الشجرة في منتهى الضخامة . ولو كانت جميع بحور العالم بحرا واحدا ، لكان هذا البحر في غاية الاتساع . مارأيك في هذا الكلام ؟

فوستينا : هذه لعبة أطفال. لو كانت شعوب الأرض كلها شعبا واحدا ، ألا يكون ذلك شيئا رائعا.

لزلى : ولو قام ذلك الرجل الضخم بقطع تلك الشجرة الهائلة والقى بها في البحر الشاسع ، فيالها من طرطشة تنتج عن ذلك .

يعقوب : (يكلم نفسه) عندما كنا صغارا ، كنا نظن أنا نقدر على حمل العالم على أكتافنا. ولم نلعب « الاستغماية » فقط في الازقة الخلفية ، بل لعبنا « عسكر وحرامية » أيضا . لقد حملت أنا وجيلى كله عالمنا معا ، ولم نترك شيئا للصغار ، بل توقعنا منهم أن يكتشفوا عوالمهم ، وأن يتعرفوا على طرقهم الخاصة التى تودى الى المجد.

. . . .

لزلى : يبدو أن والدك ليس على ما يرام ، أليس كذلك ؟

فوستينا : انه متعب .

لزلى : نعم . عندما دخلت هذا المنزل أول مرة ، طلب منى ايمانيويل أن أنصرف ، لأنه ، كما قال ، لا يحب الرجل الأبيض .

فوستينا : بل على العكس ، فانه يحبهم حباً جما .

لـــزلى : لقد دهشت حينئذ لأن لا أثر للتعصب العنصرى في هذه البلاد . ثم بدأت أفكر في الأمر فيما بعد ، وبدأت أفهمه بل وأرثى لحالته . فهو لا يكره الرجل الأبيض أبــداً .

فوستينـــا : ولماذا لم تخبره بذلك ؟

لـــزلى : لقد حاولت ولكنه رفض أن يكلمنى . في انجلترا ، يقوم الناس بأعمال كثيرة مضحكة ويعزونها جميعاً للتعصب العنصرى . كما أني مؤمن أيضاً بأنه لا أثــــر للتعصب العنصرى في روسيا ، ولكن عندما يغضب الرجـــــل . . . .

فوستينـــا : لقد رسب في امتحاناته .

لـــزلى : عندما أتيت إلى هذا المنزل أول مرة ، كان المنزل مملوءاً بالمرح والسعادة . كان منزلا رائعاً حقاً .

فوستينـــا : نحن شعب مرح بطبيعته .

لـــزلى : نعم ، كنت دائماً أسمع الضحك والمرح في المنزل . وفجأة حل الصمت .

فوستينـــا : استمع إلى تغريد العصافير .

يعقوب : (يكلم نفسه) انهم يرسموننا جميعاً بالكاريكاتير في الصحف هذه الأيام . حتى أن بعضها لم يعد مضحكاً ، كمنظر الشرطى ذى الخرطوم .

فوستينـــا : ان العصافير تغــــــرد .

لـــزلى : نعم ، اني أعبد العصافير . بل أني ، في الواقع ، أتمنى

لو كنت واحداً منها . اني أحسدها على الحرية الـتى تتمتـع بها .

يعقوب : (يكلم نفسه) النبيذ لذيذ . اني أمر مرور الكرام مثل كل انسان آخر ، وكأني عابر سبيل في هذا العـالم الذى يكتنفه الظلام . من كان يظن ذلك ؟ حاجّ وحيد في العالم من الظلام والدموع .

فوستينـا : لقد توقفت العصافير أيضاً عن الغناء .

لـزلى : ما الذى يفعله روبرت الآن . ؟

فوستينـا : انه يجرى مكالمة هاتفية . سأذهب لاناديه .

(تدخل البيت . لزلى يعبر المسرح ويقترب من يعقوب)

لـزلى : أتسمح لى بالجلوس معك ، يا سيدى ؟

يعقوب : بكل تأكيد . أنت دائماً على الرحب والسعة ، يا بنى . أترغب في شراب ؟

لـزلى : لا ، أشكرك . فأنا لا أشرب .

يعقوب : تفضل بالجلوس ، وخذ راحتك .

لـزلى : أشكرك ، يا سيدى . سيدى ، لم تتح لى أبداً فرصة للحديث معكم . فهل تسمحون لى بذلك الآن ؟

يعقوب : تفضـل .

لـزلى : الموضوع يتعلق بايمانيـويل .

يعقوب : دعنى أخبرك شيئاً عن ايمانيويل ، شيئاً غريباً جداً . عندما كان ايمانيويل طفلا ، كان عندما يمرض ، لا يحتاج إلى أكثر من لمسة واحدة من طبيب أبيض

لكى يتماثل للشفاء . لقد كان هذا علاجه الوحيد . ولم يكن يتحسن إلا إذا زاره أحد الأطباء البيض ، فلم تكن الأدوية والعلاجات تنفعه في شيء . ولذلك كنا أحياناً ندعو بعض الرجال البيض ليأتوا ويتظاهروا بأنهم أطباء . والغريب أنه كان يشفى . . . . حتى بهـذه الطريقة . ولم يكن على الأطباء أن يفعلوا شيئاً — كان يكفى أن يلمسوه فقط فتختفى آثار المرض في الحال . لقد كان طفلا غريباً . (فترة صمت) من أى جزء من لندن أنت ؟

لـزلى : من تشيلزى .

يعقوب : وكيف الأحوال في انجلترا هـذه الأيام ؟

لـزلى : لا بـأس بها ، وأن كان من الممكن أن تكون أفضل ، فهنالك دائماً مجال للتحسين .

يعقوب : وماذا تفعل هنـا ؟

لـزلى : اني مدرس في مدرسة ثانوية . ادرس اللغتين اللاتينية والاغريقيـة .

يعقوب : هل أنت راض عن الأحوال هنا ؟

لـزلى : كل الرضا . بل أحب ألا أغادر هذه البلاد .

يعقوب : وماذا عن أسرتك ؟

لـزلى : أرجو أن يكونوا بخـير .

يعقوب : هل تكرهون الناس في انجلترا بسبب لون بشرتهم ؟

لـزلى : أخشى أن يكون الأمر كذلك لدى بعض الناس . انه

لأمر مخز حقاً . فقبل قدوم الزنوج ، كان الايرلنديون هم الذين يتحملون وطأة التعصب العنصرى ، وقبل الايرلنديين كان الايطاليون وهكذا . لقد كنت أقص على . . . . . ابنتكم . . . كيف تغير كل شيء الآن .

يعقوب : نعم ، ان الأوضاع اليوم تختلف اختلافاً كبيراً عن الأيام الخوالى . كنا . . . أقصد ، عندما كنت صغير السن ، كنا نجلب الماء بالدلاء نحملها على رؤوسنا . أما الآن فانك تفتح الصنبور وإذا بالماء ينبجس . لست أدرى أن كان التغيير كله يتجه نحو الأفضل . وكنا أيضاً نذهب إلى الكنيسة سيراً على الأقدام ، أما الآن فان الناس يستخدمون السيارات الفارهة . ويرتدون الملابس الفاخرة . . . . . . لقد تغيرت الأحوال فعلاً .

لـزلى : ربما كان التغيير نحو الأفضـل .

يعقوب : لعله كذلك .

(يدخل روبرت . يعود يعقوب إلى صحيفته . لـزلى وروبرت يجلسان في الطرف الآخر من الحديقـة)

لـزلى : تبدو مرهقـاً .

روبرت : لزلى ، سأتخلى عن فكرة النادى .

لـزلى : لماذا ؟

روبرت : ألم تقل أنت نفسك قبل قليل اني مرهق ؟ علاوة على ذلك ، يا لزلى ، فقد كان الأمر كله حلماً . كنت أحلم بهذا عندما كنت في انجلترا وخلال تلك الأيام التى كنت أتردد فيها على حى سوهو بلندن . كنت أحلم . . .

لــزلى : ولكن ، يا صديقى ، كان هدفنا الأول أن نجعلـــه نادياً للشباب ، قبل أن تخطر لك فكرة تحويله إلى شيء آخر . لماذا لا يمكننا أن نستمر في المشروع ونجعله ما كنا نريده في البدايــة ؟

روبرت : لقد تحطم الحلم .

لــزلى : أعلم أن الأمر الآخر المتعلق بأخيك قد ترك أثره على أعصابك . هل تعلم الشرطة بالأمـــر ؟

روبرت : لا ، إنهم لا يعلمون حتّى الآن ؟

لــزلى : إذاً ، لماذا القلق ؟ فليس بوسعهم أن يكتشفوا الأمر .

روبرت : وما أدراك ؟

لــزلى : ليس بامكانهم اثبات قضيتهم . كما أن أحداً لن يهتم كثيراً بوفاتها ، هذا طبعاً إذا اكتشفوا الجثة . فانهـا مجرد فتاة عادية ، لا هوية لها ، رغم أن رأسها ربمـا كان محشواً بكثير من تعاليم كارل ماركس .

روبرت : إنك لا تبدو مدرس لغــة لاتينيــة .

لــزلى : لقد لقى أخوك عقابه وانتهى الأمر . واني واثق أنه لن ينس فعلته قط ، بل ستطارده طوال حياته .

روبرت : وماذا عن القانون ؟ القانون الذى يحفظ علينا حياتنا وينظم شؤوننا جميعاً ؟

لــزلى : ومتّى كان القانون يفعل هذا لنا ؟ ان الاحكام القضائية لا تستند إلى الحقائق هنا ، بل تعتمد على الشخصيات .

روبرت : أنا لست واعظاً أخلاقياً ، يا لزلى .

لـــزلى : وأخوك ليس قاتلاً أيضاً . فما فعله يظل ، في أسوأ الحالات ، غلطة يعض أصابعه ندماً عليها .

روبرت : لو كانت تلك الفتاة انجليزية ، أو أغريقية ، أو لو كانت أختك ، أختك الوحيدة .

لـــزلى : وما الفرق ؟ وهل يمكن أن تنبعث حية مرة أخرى ؟ إنها ميتة يا رجل . ان التمييز العنصرى سلاح ذو حدين . وفي حالة أخيك ، لم يكن التعصب هو السبب . أنا واثق من ذلك . ثم دعنا نواجه الحقائق . ان تلك الفتـــــاة شيوعية . ومن يهتم بالشيوعيين ، على أية حال ؟

روبرت : انك تدهشنى . انك تدهشنى حقاً . وهل أبدو أنا فاشياً ؟

لـــزلى : أنا لم أقصد أني أكره الشيوعيين . على العكس ، فاني أحبهم ، ولكن ماذا تتوقع من بنى البشر ؟

روبرت : الروس ، مثله في ذلك أى انسان آخر في هذا العالم ، يساوى وزنه ذهباً .

(يدخل اسحـــــاق)

اسحاق : هأنذا . ما الذى كنت تود أن تقابلنى بشأنه . يـــــا روبرت؟

روبرت : اجلس يا اسحاق .

اسحاق : إذا كنت ستتحدث في السياسة ، فيجدر بي أن أنصرف ، هأنذا أحذرك . لا بحث في السياسة .

روبرت : هل ترغب في شراب ؟ كأس من الوسكى مثلاً ؟

اسحاق : شكراً ، لا أستطيع أن أرفض هذا العرض (إلى لزلى) هل تقابلنا من قبـــــل ؟

لـــزلى : ربمـــا .

اسحاق : يبدو وجهك مألوفاً .

لـــزلى : وكذلك وجهك أيضاً .

روبرت : تفضل شرابك .

اسحاق : صحتكم . يجب أن تسمح لى بالمجيء كثيراً إلى هنا ؛ فالوسكى شراب لطيف ، لطيف جداً .

لـــزلى : لا شك لدى في ذلك .

اسحاق : بالمناسبة ، تعلمون عن تلك الفتاة الروسية التى كانت مفقودة . لقد وجدت . . . ميتة . وجد جثتها بعض العمال وهم يحفرون جانب الطريـــــق . والجثة في المستشفى الآن . وأنا في طريقى إلى المستشفى لاحصل على التفاصيل .

لـــزلى : ولماذا تقول لنا هذا الكلام ؟

اسحاق : حسبت أنه ربما يهمكم أن تعلموا بالأمـــر .

روبرت : وماذا أنت فاعل ؟

اسحاق : لا أدرى بعد . سأقابل الطبيب أولا . ولكن ليرحم الله القـــاتل .

لـــزلى : هل خطر على بالك أن القاتل ربما يكون أنت ؟

اسحاق : من ؟ أنا ؟ ما هذه المزحة الثقيلة ؟ لا ، يا سيد ، ما زلت مالكاً لقواى العقلية .

لـــزلى : هل تعتقد أن من المحتمل أن القاتل اختل اتزانه العقلى عند ارتكابه الجريمـــــــــة ؟

اسحاق : وهل تعرف القاتل ؟

لــزلى : أني أسأل فقط .

اسحاق : هذا هو العذر الذى يقدمونه دائماً . اني أقول لك : إن القتلة عادة أناس في غاية الذكاء — أو على الأقل هذا ما يحسبونه هم . خذ هذه الفتاة مثلاً فقد ماتت مخنوقة ، ومع ذلك فليس هناك أى أثر لبصمات الأصابع . وهذا منتهى الذكاء . هل تعرف شيئاً عن الموضوع يا ترى ؟

لــزلى : وأنّى لى أن أعرف ؟

اسحاق : يحسن أن نتكلم في الموضوع . نعم ، يفضل أن نكف عن البحث فيه . ان لى آرائى الخاصة عن المسألــــة برمتها ، ولكن يحسن ألا نتحدث عنها. أما الآن ، فما الذى كنت تريد أن تبحثه معى، يا روبرت .

روبرت : ان الموضوع يتعلق بـــ. . . . .

لــزلى : روبــرت .

روبرت : لا بأس ، يا لزلى . فليس با مكانـــه أن يعــض . ان الموضوع يتعلق بالنادى .

اسحاق : اذا ، لابد من ذهابى . فأنا لا أناقش الأمور السياسية .

روبرت : اجلس ، أرجوك. ألا تريد مساعدتي ؟

اسحاق : أن لك وظيفتك كناظر لمدرسة ثانوية. وأني أنصحــك بأن تلتزم بواجبات وظيفتك. فان المشاكل السياســية تبدأ عادة من المدارس .

لــزلى : واقع الامر أني أنا الذى أردت أن أتحدث اليك ؟

اسحاق : حقــــا ؟

لــزلى : لابد أنك تذكر أنك زرتنى مرة لتبحث معى مسألــة ادخال كتاب « مزرعة الحيوان » في خطة الدراسة.

اسحاق : نعم ، لقد حسبت أني لابد قابلتك في مكان ما . آ ه ، انها مشكلة « مزرعة الحيوان» . مشاكل سياسية مــرة أخرى . ان الكتاب جيد، ولكنى لا أريد البحـــث في السياسة. شكرا على الشراب .

(اسحاق يغادر المكان على عجل. يسمع رنين الضحك من داخل البيت. في الحال تظهر يونيس وجورجينــا وفكتوريا على درج المنزل)

يونيس : لم أشعر في حياتي بمثل الهدوء والسكينة اللتين أحس بهما في هذا المنزل .

جورجينا : ومتى تعودين الى كوماسى ؟

يونيــس : أنا لم أقل أبدا اني عائدة الى كوماس .

فكتوريا : ولكــن . . .

يونيــس : لقد سمعت خطأ، يا عزيزتي .

جورجينا : وماذا عن عيالك ؟

يونيــس : دعونا نكف عن الحديث عن اسرتي. لم لا نتحدث عن اسرتيكما ؟

انتظراني هنا.سأريكما صورا لبعض الفتيات الروسيات . . . وهن يسبحن .

جورجينا : لقد رأيت كثرا منهن في موسكو .

يونيـــس : هؤلاء يختلفن عن أولئك، لأن هذه صور عارية مثيرة.

جورجينا : يونيـــس لا يجوز هـــذا .

(تدلف يوينس الى داخل البيت. تدخل فوستينـــا .
ينضم اليها لزلى ويبدءان الحديث على انفراد. روبـــرت
ينضم الى فكتوريا وجورجينا. الظلال تمتد)

لـــزلى : هناك شيء كنت دائما ارغب في الافضاء به اليـــك .
ولكن شجاعتى كانت تخوننى دائمـــا ، أما الان . . .
ولكنى أحسب أن الوقت غير مناسب الآن.

فوســـتينا : وما هـــو ؟

لـــزلى : هل تحبين الشعر ؟

فوســـتينا : أحيـــانا .

لـــزلى : هل تحبين أن تسمعى قصيدة الآن ؟

فوســـتينا :نعـــم .

لـــزلى : اذا اسمعى هذه :
أيتها المرأة الافريقية، أحسدك على شفتيك
على وجهك الناهل، وعلى مشيتك الرشيقة
وعلى البتيك المستديرتين
وعلى جمال شـــعرك
على العطر الذى يفوح من زوجك
ولكنى ، قبل كل شيء ، يا فتاة أفريقيا ،
أحسدك على جلدك المخملى .

فوســـتينا :لقد ارتجلت هذه ارتجالا الان ــ أليس كذلك ؟

لـــزلى : وما أدرك ؟

فوستينا : لا يهم . أليس هذا صحيحا ؟

لزلى : انك فتاة ذكية . نعم ،ان ما تقولينه صحيح ، في الواقع . واذا كان هنالك ما أردت أن أقوله لك، فهو ما تقوله القصيدة بالضبط .

فوسيتنا : انها قصيدة جميلة .

لزلى : اني أرغب في أن نخرج سويا مرة أخرى .

فوستينا : في وقت آخر ، ليس الآن . عندما يصبح التفكير في ايمانيويل أقل ايلاما .

لزلى : لا تخش شيئا . ان ايمانيويل على ما يرام .

فوستينا : اني أحبه حبا عظيما .

روبرت : فكتوريا، اني أرغب في الخروج معك ، اذا تكرمت؟

جورجينا : كنت أوقع هذا .

فكتوريا : والى أين تذهب ؟

روبرت : الى شاطىء النهر —

فكتوريا : لماذا ؟

روبرت : لنجلس فقط و . . . .

فكتوريا : وماذا ؟

روبرت : ونجشّر .

جورجينا : نجشّر ؟

روبرت : نعم ، هذا ما يفعله الحصان عندما لا يجد شيئاً يفعله .

جورجينا : ولكنك لست حصاناً . أليس كذلك ؟

روبرت : بصراحة ، أعتقد أننا يحسن بنا أن نتفرج على البلدة .

جورجينا : وهل يمكنني أن أرافقكما ؟ أما أنه محظور عليّ أن أراقب مزاحكما الثقيل ؟ ولا كلمة ؟ وما فائــدة جلوسنا هنا على هذا النحو ، كأننا ننتظر عفريتاً يهبط علينا دون سابق انذار وينفث النار في وجوهنا ؟

(تدخل لــوسى)

لــوسى : روبرت .

روبرت : نعم ، يا أمـــــى .

لــوسى : هل عاد أخوك ، أم لم يعد بعد ؟

روبرت : لا ، لم يعد بعد .

لــوسى : ولماذا لا تخرج وتبحث عليه ؟

روبرت : كيف ؟

لــوسى : (تذهب إلى يعقوب) يعقوب . يعقوب .

يعقوب : هم ؟

لــوسى : لم لا تدخل البيت وتنام كما يجب ؟

يعقوب : اني في غاية الراحــة .

فوستينــا : ما بال الجميع قد خيم عليهم الصمت ؟

لــوسى : (تنظر إلى الخارج) وداعاً يا ايمانيويل .

(يسمع صوت ضحك عال من داخل المنزل . تدخل يونيـــس وهى تحمل عدداً من البطاقات البريدية . تنظر إليها ثم تنفجر ضاحكة مرة أخرى . تهز ضحكتها يعقوباً فتوقظه من نومه . يعود يعقوب إلى قراءة صحيفته

تنضم يونيس إلى جورجينا وفكتوريا . روبرت يبتعد قليلاً) .

لــزلى : ألم تفكرى في الزواج من قبــل ؟

فوستينــا : لا ، ليس بشكل جــدى .

لــزلى : هل ترغبين في الزواج ؟

فوستينــا : لست أدرى .

لــزلى : هل توافقين على الزواج . . . . متى سيتزوج روبرت ؟

يعقوب : لوسى ، هل أرسلت صورتك إلى الصحافة ؟

لــوسى : لا ، لم أفعــــل .

يعقوب : اني أرى صورة تشبهك تماماً في هذه الصحيفة .

لــوسى : ان الشبه كبير ومدهش . ولكن هذه امرأة بيضاء .

يعقوب : طبعاً ، ومع ذلك فهى تشبهك إلى حد كبير .

لــوسى : هــذا صحيح .

يعقوب : كوا ، كوا . يوه ، ياه . نعم ، انه أمر مدهش أن يشبه بعضنا بعضاً إلى هذا الحد . يوه ، ياه .

(يدخل ألفرد تريب . ينظر حوله ثم يخاطب روبرت)

ألفــرد : السيد أجرى .

روبرت : هو بعينــه .

ألفــرد : أنا تريب ، ألفرد تريب .

روبرت : هل من خدمة أستطيع تقديمها لك ؟

ألفــرد : الأمر يتعلق بالمزرعــة .

روبرت : أية مزرعـــة .

ألفــرد : المزرعة التى ترغب في بيعهـــا .

روبرت : الآن فهمت . انك تريد والدى ، بلا شك . بابا .

يعقوب : مـــــاذا هناك ؟

ألفــرد : مساء الخير يا سيدى . اسمى ألفرد . ألفرد تريب .

يعقوب : تفضل بالجلوس .

ألفــرد : شكراً لك .

يعقوب : أأنت الرجل الذى يرغب في شراء المزرعة ؟

ألفــرد : نعم ، واني على استعداد لأن أدفع لك ثمناً معقولاً جداً .

يعقوب : كم تدفـــع ؟

روبرت : انك لا تنوى بيعها بالفعل ، يا أبي .

يعقوب : كم أنت مستعد أن تدفـــع ؟

ألفــرد : لنقل مثلاً . . . خمسمائة جنيه .

يعقوب : أهذا ما تدفعـــه ؟

ألفــرد : أنا واثق أن السعر معقول .

روبرت : أنا آسف يا سيدى ، ولكن المزرعة ليست معروضـــة للبيـــع .

لـــوسى : روبرت .

روبرت : المزرعة ليست للبيـــــــع .

يعقوب : إلزم الصمت ، أنت .

روبرت : ولماذا تفعل هذا يا أبي ؟ ان المزرعة تساوى الألوف .

يعقوب : لقد طلبت منك أن تسكت . (فترة صمت) . ان عرضك معقول جداً ، يا سيد تريب .

ألفـــرد : ما دام الأمر كذلك ، فاني أحتج للمزرعة حالاً .

روبرت : يؤسفني أن أطلب إليك الانصراف حالاً ، يا سيد تريب

يعقوب : اخرس أنت ، قبل أن أفقد أعصابي . هل بلغت بك الجرأة أن تحاول التدخل في حياة والدك الخاصة ؟ أهذا هو جزائي ، بعد كل التعب والشقاء ؟ (إلى ألفـــرد) اني أقدم اعتذارى عن سلوك ابني . انه شاب مغرور وقح ألا تتفضل بالدخول معى إلى المنزل لكى نـتم ترتيبات البيــع والشراء ؟

ألفـــرد : بكـــل سرور .

(يدخل يعقوب وألفـــرد إلى داخل المنزل)

روبرت : أمى ، انك لن تسمحى بأن يتم هذا الأمـــر .

لـــوسى : اذهب واعثر على ايمانيــــويل .

روبرت : أعتقد أنه سيبيع المنزل بعد ذلك . ثم يبيعنى أيضاً .

لـــوسى : اذهب وأحضر أخـــاك .

روبرت : لكنكما لم توافقوا على بيع المزرعة إلى أفليجيو بألفى جنيه . ثم ها هو رجل أبيض يتقدم لشرائها فتبيعونها بخمسمائة جنيه فقط . ما السبب؟

أريد أن أفهـــم .

لـــوسى : وهل يجب أن تنهق في وجهى طوال حياتك ؟ ألم يبق لى عندك أية ذرة من الاحترام ؟ ان بامكان هـــذا

الرجل الأبيض أن يعنى بالمزرعة أفضل بمراحل من ذلك الأحمق أفليجبو . علاوة على ذلك فلم يكن أفليجبو يملك المال اللازم لشرائها . والآن كف عن هذا الهذر وافعل ما آمرك به . وما فائدة المزرعة لوالدك على أية حال ؟ فقد بلغ من العمر عتياً ولم يعد يقوى على العناية بها . ومن سيعنى بها سواه ؟ لا أحد ، بل أنها ستتحول إلى أرض تكسوها الاعشاب والأشواك .

روبرت : ان المزرعة ملكنا . انها تخص الأسرة كلها .

لـــوسى : أية أسرة ؟ ألا ترى بأنا قد تحطمنا جميعاً ؟

روبرت : هذا غير صحيح . وحتى لو كان هذا صحيحاً ، فهذا ليس عذراً كافياً للتخلص من المزرعة . فيوسعى مثلاً أن أبنى بيتا فيهـــــا .

لـــوسى : ستكون هذه المزرعة مسكونة بالأشباح . ان هذا الرجل الأبيض لا يخشى الأشباح ، كما أن بوسعه أن يعنى بأمرها أكثر بكثير منك أو أفليجبو أو أى إنسان آخر . فما الذى تركتموه أنتم لنا ، بعد كل تعبنا وشقانا ؟ لقد كان والدك يقوم كل صباح ويذهب إلى المزرعة ثم يحفر الأرض بمعوله ، فتحرقه الشمس وتذهب بشىء من قوته ، بشىء قليل من قوته كل يوم . وكان العرق يقطر من جسده ، وكانت أعضاؤه تفقد شيئاً من زينتها ومرونتها فتجف وتتصلب قليلا كل يوم . ومع ذلك فلم يهن ولم ييأس وصابر وكابر . . . وكان كل ذلك من أجلكم ؟ فماذا كان ثوابه على كل ذلك ؟ وهـــل تستطيع الطبيعة أن تصب علينا من اللعنة والشقاء أكثر

مما فعلت حتى الآن ؟ وإذا كان لا بد لك أن تعلم ، فاعلم أن والدك لن يبيع المزرعة فحسب . . . بل أنه قد باع المنزل أيضاً .

(يعود يعقوب وألفــرد من داخل المنزل)

ألفــرد : اني راض جدا على الترتيبات ، يا سيد أجرى. أنا أشكر لك ذلك .

يعقوب : وأنا كذلك . ألا تبقى معنا لتناول كأس من الشراب ؟

ألفــرد : لا ، شكراً ، فاني على عجلة من أمرى. فقد قتل أحدهم الفتاة الروسية التي تزورنا قبل بضعة أيام ، وعليّ أن أذهب إلى المستشفى ، كما تعلم ، لاراها في المشرحة ؛ وأجرى ما يلزم . انها فتاة روسية . . . . ويمكنني أن أقول : إنها كانت فتاة لطيفة محبوبة جداً . ولكن هذه سنة الحيـــاة . شكراً على أية حال .

يعقوب : سنغادر المنزل حالما ننتهي من حزم أمتعتنا .

ألفــرد : لا داعي للعجلة ، فهناك متسع من الوقت. أسعدتم مساء (يتصافحـــان)

يعقوب : أسعدت مساء . اني آسف لما حصل للفتاة .

ألفــرد : لقد كانت فتاة لطيفة رائعة . لا يمكنني أن أتصور ما الذي كانت تفعله حين لقيت مصرعها . ولماذا . نهاركم سعيــد .

(يذهب ألفرد . يعود يعقوب إلى مقعده . يدخـــل اسحـــاق)

سحاق : آه ، روبرت ، اني سعيد لأني وجدتك في البيت .

روبرت : هل انتهيت من تحقيقاتك ؟

اسحاق : لا ، لم انته بعد . هل لى بشراب ؟

روبرت : وسكـــــى ؟

اسحاق : إذا سمحت . انه شرابي المفضل .

لـــزلى : هل تسمح لى بكلمتين معك ؟

اسحاق : ثانية ؟ « وعن مزرعة الحيـــوان » ؟

روبرت : تفضل ، يا اسحاق .

اسحاق : شكراً . لقد تمكنا من إلقاء شيء من الضوء على القضية . بالمناسبة أين أخوك ؟ فأنا لم ألقه مرة واحدة في البيت عند زيارتي لكـــــم .

روبرت : انه في الخارج يشتغل .

اسحاق : يشتغل ؟ وهل لديه عمل ؟ طبعاً ، لديه عمل . يا له من سؤال سخيف . يا للطبيعة البشرية . انها أكـــثر تعقيداً من لعبة الشطرنج .

لـــزلى : لا بد أنك تعرف ذلك جيداً .

اسحاق : نعم . فأننا ، كما تعلم ، نتعامل مع جميع فئات البشر . انظر إلى تلك الفتاة المسكينة . فتاة جميلة ، جميلة جداً من أم روسية وأب فرنسى . تصل هنا قبل شهر فقط . ولا يفوقها في حب أفريقيا والشعب الافريقى أى إنسان غريب عن هذه الديار .

روبرت : وهل هذا ما دفعها إلى المجيء إلى هنا ؟

اسحاق : أليس هذا هو سبب سفرنا وتنقلنا جميعاً من مـــــكان

إلى آخر ؟ فأني لا أذهب إلى انجلترا إذا لم أكن أحب الانجليز . لقد أصبح القاتل في يدى تقريباً . انه واحد من أولئك الناس الذين يعتقدون أن تدخين الحشيش هو المـــودة هذه الأيام . اني أذكر حادثة لا أنساها قط ، حصلت معى ، عندما كنت أدرس في كلية « سانهيرست » العسكرية في انجلترا .

لزلى : ماذا حدث ؟

اسحاق : بعض الشباب المشاغبين لعبوا معى لعبة خشنة خرجت منها ببعض الجروح . ولكنى أثبت جدارتي ، فكلت لهم الصاع صاعين . لقد كانوا أربعة ، ولم يعرفوا يومها أني كنت جنديا .

لزلى : اذا كنت في الجيش قبلا . أليس كذلك ؟

اسحاق : نعم ، اني أعبد النظام . آه ، أعتقد أني أعرف من القاتل ولكنى لاأستطيع أن أتهم أحدا بعد . ان القاتل انسان مراوغ . . . ويمكن أن أقول أنه ناقم جدا أيضا .

روبرت : من هو ؟

اسحاق : لم أقل أبدا أنه رجل .

روبرت : ومن هى اذا ؟

اسحاق : ولكنى لم أقل أبدا أنها أمرأة . ها . ها . ها .

لزلى : كفى مراوغة . ماهو السر اذا ؟

اسحاق . : ليست هناك أية أسرار ، ياسيدى . فلعلك تعرف الشخص الذى أتكلم عنه . لنفترض مثلا أن هذه الفتاة المسكينة ذهبت ضحية تعصب عنصرى ، وهو مرض غير

معروف أبدا في هذا الجزء من العالم . بل لنفترض أيضا أن في الامر تعصبا ضد اللون – وأنا أعلم أنه غيرموجود هنا أبدا – فما الغرض الذى سيخدمه موتها ؟ اني أرثي لحال أولئك الناس الذين يشعرون بالتعصب العنصرى . فانهم لايستأهلون منا الا الاحتقار، بل ولايستحقون أن يعيشوا أبدا . اني أعلم أن ماأقوله فظيع ولكن . . . التمييز العنصرى مرض كامن لايشفى. انه لعنة تقضى قضاء تاما على جميع أولئك الذين يؤمنون خطأ بالأبهة والعظمة والتعالى .

لزلى : لو أتيحت لك نصف فرصة لأصبحت سياسيا حقيقيا .

اسحاق : ليست لدى طموحات من هذا النوع . فأنا أومن بأن العسكر يجب أن يظلوا بعيدين عن السياسة . فمهما بلغ ذكاء الجندى ، فانه يظل سياسيا فاشلا . لقد تمكنت منه.

لزلى : تمكنت ممّن ؟

اسحاق : من القاتل .

لزلى : أين ؟

اسحاق : انه بين يدى . آه ، اني استطيع أن أتصور المسكين وهو يصيح ويرتجف هلعا . ياله من جبان رعديد . ها . ها .

روبرت : ولم لاتريد أن تخبرنا عنه ؟

اسحاق : هذا مخالف للانظمة والقوانين . فليلعب القط لعبته بحسب القواعد المعروفة تماما ، وأنا راض عن ذلك تمام الرضا . اللعب حسب القانون ، بلاضربات تحت الحزام . ياعزيزى روبرت ، لتسمح لى بشيء من

الوقاحة . لماذا أنت مهتم بالامر الى هذا الحد ؟ (فترة صمت) ألن تملأ كأسي مرة أخرى ؟ ماهذا الحر . اني أكاد أموت عطشا .

(يأخذ روبرت كأس اسحاق ليملأه . وفي هذه الاثناء يتجه يعقوب نحو البيت ، وهو يلقي بعض النظرات المريبة على اسحاق خلسة)

يونيس : روبرت. ألن تملأ كؤوسنا أيضا؟ وهل أنا عمتك بدون مقابل ؟ فان العمّات الطاهرات الجميلات أمثالي نادرات الوجود هذه الأيام ، كما تعلم .

جورجينا : دعيه وشأنه . ألاترين أنه مشغول ؟

يونيس : فليذهب الى الجحيم .

(يعود روبرت وقد ملأ كأس اسحاق)

اسحاق : انه لامر محزن حقا ، محزن جدا . أشكرك ياروبرت . اني مضطر للانصراف حالما أجرع هذا الكأس . لاني لو مكثت مدة أطول ، فربما واصلت الشراب الى أن تطفح عروقي بالكحول . كما أنه لابد أن يكون صاحبنا قد وقع الان في الفخ الذى نصبته له . ماألذّ هذا الوسكى مانوعه ؟

روبرت : « أبيض وأسود »

اسحاق : وانه لاسم مناسب حقا . ليس في العالم شيء يصفى الدماغ وينشط الذهن أفضل من كأس من الوسكى الاسكتلندى المعتق . (يجرع الوسكى) ها أنذا قد انتهيت . ولكن ماهذا ؟ يبدو أن الوسكى قد بدأ يفعل مفعوله داخل

جسمي . انه شيء صغير لكنه جدير بالذكرى لسنوات طويلة . انها لطريقة رائعة لاختتام أمسية لطيفة . (يتناول قبعته) . بالمناسبة ، ياروبرت ، هل لك اهتمام بلعبة الشطرنج ؟ تصبحون على خير جميعـــا . (ينصرف اسحاق . يكون القمر قد ظهر عاليا في السماء . تسمع أصوات الاطفال وهم يلعبون لعبة « كوا — كوا » ثم تخفت الأصوات تدريجيا . تسارع لوسى لتقف الى جانب روبرت . ينضم لزلى الى فوستينا)

لـــوسى : ماذا قال هذا الرجل ؟ وماذا أخبرته ؟ (فترة صمت) هل اكتشف الأمر ؟

روبرت : سيكتشفه ان عاجلا أو آجلا .

لـــوسى : اني أتساءل أين يكون ايمانيويل .

يونيـــس : روبرت ، أين ايمانيويل ؟

(يقفز ايمانيويل الى داخل الحديقة ، وهو يشهر مديه جيب)

ايمانيويل هأنذا . هل ترغبين في رؤيتي ، يايونيس ؟ تعالى ، أقتربى مني وانظرى الى . تعالى وانظرى الى مليا .

(يبدأ الجميع بالتراجع نحو المنزل . لوسى تقف وتواجه ايمانيويل)

لـــوسى : ألق بهذا الشيء من يدك في الحال . ايمانيويل ، ألق به .

ايمانيو يل : لاتقربى مني كثيرا ، يا أمي .

لـــوسى : ألق بهذه المدية من يدك في الحال قبل أن تثور ثائرتي عليك

ايمانيويل : اقتربى وخذيها مني ، ياأمي . انك تريدين ذلك ، أليس

كذلك ؟ اذا اقترِبي كوني شجاعة وأرينا مبلغ قوتك هيا . . لوسي اقتلني يا ايمانويل . لامانع لدى من الموت اذا كان في ذلك خلاص روحك .

ايمانويل : تقولين روحي ؟ كفى بربك عن الحديث عن روحي .

روبرت : هلمّي بنا يا أمي . أرجو ألا تناقشيه .

لـــوسي : ليتقدم ويقتلني اذا جرؤ على ذلك .(يدخل يعقوب)

ايمانويل : اني أجرؤ طبعا ، ياأمي . هأنذا آت . هأنذا قادم لاقتلك . (يحصل عراك بين ايمانويل وروبرت يشترك فيه يعقوب ويتمكن هذان في النهاية من تجريد ايمانويل من سلاحه)

يعقوب : أترى مافعلته الان ؟ لقد جرحتني وأسلت دمي . أغرب عن وجهي حالا ، وأياك أن تطأ قدمك هذا المكان مرة ثانية . اني برىء منك الى يوم القيامة .

ايمانويل : لا ، ياأبي ، لاتتبرأ مني . وأرجو أن تستمع الىّ ، وتستمع جيدا ، لاني لست ممن يحسنون صناعة الكلام ، فليست لدى موهبة ذلاقة اللسان ، ولكني أحاول أن تفهمني وأفهمك . هل تسمعني ؟ هل بوسعك أن تفهمني اني أطفح حقدا وكراهية . . . أرجو أن تسامحني ، فأنا أعلم أن هذا خطأ ، ولكني لاحيلة لى فيه . فلم يكن لدى هذا الشعور عندما سافرت من هذا البلد . لا ، لم أكن أشعر بالكراهية ، ولكنهم غرسوها فيّ ، ولم أكن أحس بلون جلدي الى أن غادرت هذه الديار وسافرت الى الخارج . ولكني أحاول أن أقول لك شيئا . أرجوك استمع الىّ . استمع الىّ جيدا . اني أحاول أن تفهمني وأفهمك . اني أحاول أن تفهمني وأفهمك .

فهرست

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
١	ـ مانويل جاليتش	● سمك عصي الهضم
٢	ـ جان انوى	● القبرة (جـان دارك)
٣	ـ هـال بورتر	● البرج
٤	ـ سـاو يـو	● عاصفة الرعد
٥	ـ هارولـد بنتر	١ ـ الخـادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جـون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجـان	● الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تييري مونييـه	● سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دونيمات	● النيـــازك
١١	ـ يونسكو ـ داموف ـ آرابال البـــي	● دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـــا ٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازنتزاكى	● عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	● أنشودة أنجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسـة الزوجات ● ارتجاليـة فرسـاي
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨	ـ وليم شكسبير	● العـين بالعـين
١/١٩	ـ أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٢ ● الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــه
٢٠	رومان رولان	● ١٤ يوليـو
٢١	انجس ولسون	● سجره السـوب
٢٢	تيرانس راتجان	● روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارسيه	● حلاق اشبيليه
٢٤	وليم شكسبيـر	● هاملـت
٢٥	نوئل كوارد	● الحياه الشخصيه
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختاره) سوفوكل – ١ ● نسـاء تراخيس
١/٢٧	جبريـل مـارسل	(من الاعمال المختاره) جبرييل مارسل–١ ١ – رجل اللـه ٢ – القلوب النهمـه
٢٨	اريكي خاردييل بونثلا	● ليله ساهره من ليالي الربيع
٢/٢٩	اوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختاره) ستريندبرج – ٢ ١ – الاقـوى ٢ – الربـاط ٣ – الجرائـم ٤ – موسيقـى الشبـح
٣٠	بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحاده	(من الاعمال المختاره) جورج شحاده – ١ ١ – حكايـه فاسكـو ٢ – السيـد بوبـل
٣٢	هـ. و. فرمان	● انتصار حـورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختاره) جورج برنارد شو – ١ ١ – بيـوت الارامـل ٢ – العـابـث
٣٤	فرناندو أرابـال	● ثلاث مسرحيات طليعية ١ – فراقـه السـارات ٢ – فانـدو ولـيز ٣ – الشجره المقدسـة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٣٥	ـ سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملـــك ٢ ـ اوديب في كولـــون ٣ ـ اليكتـــرا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختاة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكتـــرا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنيـــة الصلعـــاء ٢ ـ الـــدرس ٣ ـ جـــاك او الامتثـــال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسي
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مـــانج	● مسرحيات الداعيـــة
٢/٣٩	ـ جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ رومـــا لم تعـــد في رومـــا ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخـــوف	١ ـ شيطـــان الغابـــة ٢ ـ الخـــال فانيـــا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهـــاجر بريسبـــان ٢ ـ البنفســـج
١/٤٢	ـ لويجي بيرنـــدلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانـــا والمثـــال ٢ ـ الحيـــاة عطـــاء ٣ ـ لـــذة الامانـــة
٤٣	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفـــن ((د)) ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ٤ ١ ــ الغرمـــاء ٢ ــ الامـــيرة البيضـــاء ٣ ــ عيـــد الفصـــح
٢/٤٥	سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٣ ١ ــ انتيجونـــة ٢ ــ اجاكس ٣ ــ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيردو ــ ٢ ١ ــ سـدوم وعمورة ٢ ــ مجنونة شايـــو
٢/٤٧	يوجـين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٢ ١ ــ ضحايـــا الواجب ٢ ــ مرتجلـــة المـــا ٣ ــ سفـــاح بـــلا كراء
٢/٤٨	جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٣ ١ ــ طريق القمـــة ٢ ــ العالـــم المكســـور
٤٩	البي شيزجـــال	١ ــ الحلم الامريكي ٢ ــ الطابعان على الآلـــة
٥٠	ارمان سالاكرو	١ ــ الارض كرويـــة
٢/٥١	جورج برنارد شـــو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ــ ٢ ١ ــ الســـلاح والانســـان ٢ ــ كانديـــدا ٣ ــ رجـــل المقادير
٥٢	هارولـــد بنتر	● الحـــارس
٥٣	مارتنيس دي لاروزا	● ابن امية او ثورة الموريسكيين
٥٤	وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو بايبخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	يوريبيديس	● الكتـــرا ● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٥٧	فيكتور هيجو	● هرناني
٥٨	ليـو تولستوي	● المستنيرون
٣/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	● الطريق الى روما
٦١	فيليب باري	● الهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جـون جـي	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعي
٥/٦٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ أيام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرنيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برست ـ ١ ١ ـ حياة جاليلو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	● غرفة المعيشة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــــة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣
		١ ـ المستأجر الجديـــد
		٢ ـ اللوحـــة
		٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحاده	(من الاعمال المختاره) جورج شحاده ـ ٢
		١ ـ السفـــر
		٢ ـ سهـــره الامثـــال
٧٤	نورسون وايلـــدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورح برنارد سو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢
		١ ـ تلميـــذ الشيطان
		٢ ـ هدايـــة القبطان براسباوند
٧٦	وليـــم شكسبـــير	● الملـــك لـــير
٧٧	وول شوينكـــا	● الطرســف
٧٨	الكبي اربوزف	● عزيزي ماراب المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	● زفـــاف زبيـــدة
١/٨٠	جـون اردن	(من الاعمال المختاره) جون أردن ـ ١
		١ ـ ميـــاه بابـــل
		٢ ـ رقصـــة العريف
٨١	رومـــان رولان	● روبسبير
٨٢	سنكـــا	● أوديـــب
١/٨٣	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختاره) يوجين أونيل ـ ١
		١ ـ ظمـــأ
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ ضبـــاب
		٤ ـ متجرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ في المنطقه
		٦ ـ بدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكـــو	١ ـ فرســـان المائـــده المستديره
		٢ ـ الآبـــاء الاشقيـــاء
٨٥	تيرانس رايتجـــان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ ـ الممر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٨٦	فديريكو غرســا لوركا	● العرس الدمـــوي
٨٧	كالدرون دي لاباركا	● الحيـــاة حلــم
٨٨	وليم شكسبـــير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيـــات
		٢ ـ المستجـــيرات
٩٠	الكسندر استروفسكي	● لكـل عـــالم هفـــوه
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١
		١ ـ ظـــل الوادي
		٢ ـ الراكبون الـــى البحر
		٣ ـ زفـــاف السمكري
		٤ ـ بئر القديســـين
٢/٩٢	جون ميلنجنون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجنون سنج ـ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلـــل
		٢ ـ ديردرا فتـــاه الاحزان
		٣ ـ عندما غـــاب القمر
٩٣	آثر ميللـــر	١ ـ كلهـــم ابنائـــي
		٢ ـ الثمـــن
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢
		١ ـ اوبرا القروش الثلاثـــة
		٢ ـ لوكلوس
		٣ ـ بعـــل
٩٥	وليم شكسبـــير	● ميمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤
		● فتـــاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعيـــة
		● تخريف ثنائـــي
		● الثغـــرة
		● لعبـــة المـــوت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢/٩٩	ـ لويجي برندلـــو	(من الاعمال المختارة) لويجي برندلو ـ ٢
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شـــخ لـه طريقـــة
		٣ ـ الليلـــة نرتجـــل
١/١٠٠	ـ شيكا ماتســو	(من الاعمال المختاره) شيكا ماسو ـ ١
		١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكي
		٢ ـ معـــارك كوكسينجـــا
٢/١٠١	ـ يوجين اونيــل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ وراء الافـــق
		٢ ـ انـــا كريستي
٢/١٠٢	ـ جون أردن	(من الاعمال المختارة) جون أردن ـ ٢
		١ ـ الحربـــة المفلولـــة
		٢ ـ صعـــود البطـــل
١٠٣	ـ وليم شكسبير	● ماســـاه عطيـــل
١٠٤	ـ جانلز كوبر، كولين فينبو	١ ـ الطلبـــة الشاغبـــون
		٢ ـ قبـــل يـــوم الاثنين الموعود
		٣ ـ الليلـــة يـــوم الجمعـــة
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعـــادة الوزير
		٢ ـ الدكتـــور
١/١٠٦	ـ دينس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر فى النهـر الاصفر
١٠٧	ـ تيرانس راتيجـــان	١ ـ بينما تسطـــع الشمس
		٢ ـ المهرجـــون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجـــان	● الحصـــان المغمى عليـــه
		● الشوكـــة
٢/١٠٩	ـ شيكا ماتســو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو ـ ٢
		● الصنوبرة المجتثـــة
		● انتحـــار الحبيبين فى آميجيما
٢/١١٠	ـ برونولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣
		● الام شجاعـــة
		● السيد بنتـــلا وخادمـــه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمه
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختاره) يوجين يونسكو ـ ٥ ● القصـب ● الملك يموت ● العطش والجـوع
١١٢	ـ وليـم شكسبير	● العاصفه
١١٣	ـ وليـم كونجريف	● هكذا الدنيـا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساستري	● الدرامـا الثوريـه الاسبانيه ● فصيله على طريـق المـوت ● النطحـه ● الكمامـه
٢/١١٥	ـ يوجين اونيـل	(من الاعمال المختاره) يوجين اونيل ـ ٢ ـ مرحلة الواقعية الاولى ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جـان كوكتـو	● الآلـه الجهنميـة
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	● جيتس فون برلشنجن
١١٨	ـ جـان راسـين	● ماساه طيبـه او الشقيقـان فيـدر
١١٩	ـ جان انـوى	● ليوكاديـا
١/١٢٠	ـ جـاك اوديبرتي	● الشر ينتشـر ● الصابـرون
٢/١٢١	ـ جـاك اوديبرتي	● مصيـده النزلاء
٢/١٢٢	ـ يورو بامبـو	● اسطوه دون كشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ يورو بابيفـو	● حلـم العقـل
١٢٤	ـ ولـيم شكسبـير	● مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونر	● الفيشـاره الحديديـة
١/١٢٦	ـ ادواردو دي فليبو	١ ـ عائلـتي ٢ ـ الاشبـاح
١٢٧	ـ جيمس بروم لـين	● الزمـلاء الثلاثـه
١٢٨	ـ برانيسلاف نوفـس	(من الاعمال المختاره) برانيسلاف ● ممثـل الشعـب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	كارل نوكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل – ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	فردينانـد اويونو ماروند كمل	مختارات من المسرح الافريقي – ١ ١ – الخادم ٢ – الزنزانة
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	● الجدة الاولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	● المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى – ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● أول من صنع الخمر ليلة تبكي الملائكة
١٦٢	بيير ليرسون	زواج لوترو هادنك
١٦٣	جول رومان	● سلطان الظلام
١٦٤	ايفان تورجينيف – ٢	● الاعزب
١٦٥	فدريكو غرسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٦	يوربيدس	١ – افيجينيا في اولس ٢ – افيجينيا في تاوريس
١٦٧	يوربيدس ٤	٣ – اندروماخى ٤ – الطرواديات
١٦٨	فرانس جرلبارسر – ج ٢	● سافو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	● أبو الهول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١	ايفان تورجينيف ـ ٤	● الربيعيه
١٧٢	المر ل. رايس	● الآلـه الحاسبـه
		من المسرح الافريقي ـ ٢
١٧٣	جيمس نجوجي	● الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	● ولـد للمـوت
	بوم أومارا	● الخـروج
١٧٤	ديرر فورنه	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكى	● الغابـة
١٧٦	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	أوجو بتى	● انحراف في قصر العدالـة
١٧٩	نيجل دنيس	● اغسطس من أجل الشعب
١٨٠	يوربيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	يوريبيديس ـ ٦	● ايـون
١٨٢	يوربيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ـ ٣
		، عمود النـار
		، الكلايدوسكوب
		، نفير الضبـاب
١٨٥	اوجو بتي	، جريمة في جزيره الماعز
١٨٦	بير كورني	● ميديـا
١٨٧	كلفوره اوديتس	● الفتى المذهب
١٨٨	بانكرد دورست	● عصر الجليد
١٨٩	بيير كورني	● الكـذاب
١٩٠	جون جولزود ذى	● العدالـة
١٩١	الفريد جارى ـ ١	(من الاعمال المختارة)
		● أوبو ملكـا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢	ـ الفريـــد جــاري ـ ٢	(من الاعمال المختارة) ● اوبو عبدا
١٩٣	ـ الفريد جارى ـ ٣	(من الاعمال المختارة) ● اوبو فوق التل ● اوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ـ ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجـد ؟
١٩٥	ـ لوبى دى بيجا	● نجمة اشبيلية
١٩٦	ـ عزيز نسـين	● وحش طوروس ـ ١
١٩٧	ـ عزيز نسـين	● افعل شيئا يامت
١٩٨	ـ كوبينا سكبى	من المسرح الافريقى ـ ٢ ● المتعـامون
١٩٩	ـ كويسى كاي	من المسرح الافريقي ـ ٤ ● هرج ومرج في المنزل

مـن الاعـداد القادمة

١٩٨٦ ـ ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
من المسرح الافريقى :		
كويسى كاى كوبيتاسكى	ضحك وصخب فى المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى
من مسرح الخيال العلمى :		
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى ثريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشاروني
من المسرح العالمى :		
كليفورد اوديتس	السكن الكبير	د. امين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحديدى
ايس	الاشباح ـ البطه البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثـة حية ـ والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاعـداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الارض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د . محمد السرغيبلى
شون اوكيسى	المحراث والنجوم - وورود حمراء من اجلى - ظل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
جون جولزوراى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم :

د. نايف خرما ، من مواليد صفد ــ فلسطين ــ استاذ مساعد اللغويات التطبيقية بقسم اللغة الانجليزية ــ كلية الآداب ــ جامعة الكويت .

من انتاجه العلمي : **اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ــ دراسة مقارنة لتراكيب الفعل باللغتين العربية والانجليزية** ، ترجمة **ابناء السندباد** ــ له عشر مقالات مختلفة باللغتين العربية والانجليزية فى الدوريات الأجنبية والعربية .

المراجع :

د. محمد الموافى ، استاذ الشعر الانجليزى بقسم اللغة الانجليزية بجامعة الكويت ، من مواليد مديرية الغربية بمصر ، من انتاجه العلمي : **قيام الاستشراق فى الأدب الانجليزى** (بالانجليزية) ــ مقالات وبحوث عن فن الترجمة ، تأسيس سلسلة مسرحيات **عالمية بالقاهرة والاشراف عليها حتى عام ١٩٦٨ ، اشرف بالاشتراك** مع الاستاذ أحمد العدواني على تأسيس سلسلة من المسرح بالكويت .

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ق	٥
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزى ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

طبع في
مطبعة حكومة الكويت

فى العدد القادم

الملك هنري الرابع

تاليف : شكسبير **ترجمة : د . فاطمة موسى**

« نقدم الى قراء العربية ترجمة جديدة للجزء الاول من مسرحية شكسبير **هنري الرابع** ـ وهي اشهر مسرحياته التاريخية واحبها الى قلوب المشاهدين والقراء على السواء .

تمتاز **هنري الرابع** على مسرحيات شكسبير التاريخية الاخرى بالجانب الكوميدى فيها ، وبشخصية سير جون فولستاف ـ ولعله اشهر شخصية كوميدية فى تاريخ المسرح الانجليزي .

وبدخول فولستاف وحوارييه من « أصدقاء السوء » الذين يلتفون حول أمير ويلز الشاب ادخل شكسبير في المسرحية عالم العامة والتجارة واللصوص وغير ذلك مما يناقض عالم البلاط والاعمال التاريخية التي تشكل مادة التاريخ فى الغالب ... ويكون أمير ويلز حلقة الوصل بين العالمين يرتدي لكل حالة لبوسها .

تمت الترجمة عن طبعة آردن للمسرحية بمقدمة طويلة تشكل بحثا مستفيضا عن المسرحية .

في هذا العدد

من المسرح الافريقي ـ ٤
هرج ومرج في المنزل

تاليف : كويسى كاى (١٩٣٠ ـ)

ترجمة د. نايف حزما

ما زال كويسى كاى نشطا فى المسرح الانجليزى كممثل وكاتب وشاعر وناقد .

تزخر مسرحية **هرج ومرج فى المنزل** بنواح مختلفة من الحياة فى غانا . تدور احداث المسرحية فى بيت اسرة ميسورة الحال يعيش أفرادها على طريقة الطبقات البريطانية الراقية : الرحلات الى الخارج ، حفلات الشاى ، الثرثرة ، الأناقة ، الفخفخة .

هذا هو الغلاف الخارجى اما على مستوى اعمق فتبدو المسرحية جادة تنحو نحو المأساة . فهناك جريمة قتل ، وهناك الهوة التى تفصل بين الاجيال . ويقابل التوتر داخل المنزل توتر آخر فى الخارج .

كان روبرت الابن خريج انجلترا يأمل بتحقيق حلم سنجور بالمزاوجة بين التقاليد الافريقية القديمة وحضارة العالم المعاصر دون فقدان الهوية الافريقية ، لكن اتصال الحضارتين يولد الصدام والصراع .

وايمانويل الابن الثاني ، خريج موسكو ، يعود مثخنا بالجراح النفسية مما لاقاه من سخرية واحتقار بسبب لون بشرته ، يقوم ، فى ساعة من الغضب الشديد بخنق فتاة روسية تعيش فى بلدتـه .